828
R237tA
c.1

A.U.B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT

تجليد صالح الدقي
تلفون ٢٢٩٧٧

828
R237tA
C.1

ترجمـــــة براوننك

أو

زوجة المتقاعد

تأليف

ترنس راتكن

ترجمة

الدكتور كمال قاسم نادر

ساعدت جامعة بغداد على نشره

زوجة المتقاعد

شخصيات المسرحية

حسب ظهورهم على المسرح

جون تابلو (تلميذ)

فرانك هنتر

ميلي كروكر هريس

اندرو كروكر هريس

الدكتور فرو بشر

بيتر كلبرت

ممسز كلبرت

مثلت على مسرح الفينكس ، في لندن ، في ٨ ايلول ١٩٤٨

زوجة المتقاعد

(غرفة الجلوس في شقة كروكر هريس في مدرسه أهلية في جنوب انكلتره .

الزمن —

حوالي الساعة ٦.٣٠ في تموز

المشهد —

(غرفه الجلوس في شقة كروكر هريس في مدرسة أهلية في جنوب انكلتره . حوالي الساعة السادسة والنصف بعد ظهر يوم من تموز

البناية التي تقع فيها الشقة كبيرة ومن الطراز الفكتوري تحولت هذه البناية قبل وقت قصير الى شقق يسكن كروكر - هريس شقة في الطابق الاسفل واغلب الظن ان غرفةاستقبالهم اكبر غرفة في البيت واكثرها عتمة . ويزينها ، على اي حال ، باب ذو زجاج مصبوغ على الجهه اليسرى . ويؤدي هذا الباب الى حديقة صغيرة . وقد أسبغ ذلك على الغرفة رقة ولونا مرحاً . وهناك باب آخر الى الجهة اليمنى في الطرف الداخلي من المسرح يؤدي الى صالون وباب ثالث في الوسط ويؤدي الى الاجزاء الباقية من الشقة . وباب الصالون محجوز جزئياً بستارة وعلى الجدار الأيسر بعد باب الحديقة شباك واسع . وبالقرب من الشباك منضدة كبيرة خلفها كرسي دوار ومن الجهه الأخرى كرسي اعتيادي . والموقد على الجهة اليمنى في

الطرف الخارجي من المسرح . وقرب الموقد كرسي مريح ومنضدة صغيرة عليها تلفون . وهناك اريكة أمام الموقد في الوسط على الجهة اليمنى . وفي وسط الغرفة الى داخل المسرح منضدة طعام بيضوية الشكل يكتنفها كرسيان . الى الجهة اليمنى من الباب الوسط « بوفية » . وعلى الجدار الى الجهة اليسرى من الباب اليمين مشجب عليه بضع عكازات ودولاب على الحائط في اليمين قريب من مقدمة المسرح .

(انظر المخطط في آخر المسرحية)

عندما ترتفع الستارة ترى الغرفة خالية . وعلى الأريكة نسخ من صحف يومية (صحيفتي التايمس والتاتلر) نسمع الباب الأمامي للبيت يفتح ويغلق ويلي ذلك مباشرة ضربات حذره على الباب في اليمين . وبعد فترة توقف يعاد الدق . ينفتح الباب ويدخل جون تابلو . وهو صبي بسيط ممتلىء الوجه في حوالي السادسة عشرة من العمر . على عينيه نظارات . ويحمل كتاباً ودفتراً ، ويرتدي بنطلون سرج وسترة زرقاء ولفافاً ابيض . يقف متوجساً عند الباب لحظة ثم يعود الى الصالون)

تابلو — : (ينادي من خارج المسرح)

سيدي ! سيدي !

(وبعد فترة يعود الى الغرفة ويخترقها نحو باب الحديقة الى

اليسار ويفتحها (ينادي)

سيدي !

(ليس من رد . يقف تابلو عند الباب في ضوء أشعة الشمس . ويتنهد بحسرة . ثم يغلق الباب باتقان ويعود الى الجهة اليمنى من المنضدة . ويضع عليها الكتاب والدفتر والقلم . ثم يجلس على الكرسي الذي الى يمين المنضدة ويتلفت حوله في الغرفة . وعلى المنضدة في الوسط علبة حلويات صغيرة ولعلها تموين العائلة لمدة شهر . ينهض تابلو ويتجه نحو المنضدة . ويفتح العلبة . يعد الحلويات في داخلها ويرفع اثنتين منها . يأكل واحدة ثم بعد صراع يدوم لحظة مع ضميره او تفكيره بسوء العاقبة . يعيد الأخرى بنبل الى العلبه ويضع العلبه على المنضدة ويتحرك الى اليمين حيث المشجب . وينتخب عصا ذات رأس معقوف ويأتي الى الوسط ويقلد ضربتي الكولف . ويبدو عليه علائم التركيز على العمل . يدخل فرانك هنتر من الجهة اليمنى ويخرج من خلف الستارة التي تحجب الباب . وهو شاب خشن . ولعله في الواقع ليس خشناً كما يبدو دائماً وانما هو مظهر يتكلفه ليبدو انساناً غير مبال ويبدو عليه واضحاً ثقته بنفسه كمعلم محبوب .

فرانك ـــ ؛ (يأتي خلف تابلو)

أدر المعصم بعيداً عن الكرة . لا تكسره هكذا .

(يضع يده الكبيرة على يد تابلو الخجل)

الآن اضرب .

(يوجه تابلو ـ تقوده يد فرانك الماهره ـ ضربة محكمة الى البساط)

(يترك تابلو ويتجه نحو اليمين)

سريعة جداً . أسحب بطء وليكن الذراع الأيسر متصلبا لا جدوى من ضربها كما لو كنت مدير المدرسة وانت الكره إن فعلت ذلك فلن تذهب الكرة أكثر من خمسين ياردة . ليكن في ضربتك ايقاع . ان ضربة الكولف الجيده فيها جمال وليست مجرد قوة عارمة .

(تابلو « نصف مصغ » يحدق في البساط)

فرانك ـــ

ما الخطب ؟

تابلو ـــ

أعتقد اننا أحدثنا خرقاً في البساط ، ياسيدى .

(يفحص فرانك البقعة بغير اكتراث)

فرانك ـــ : (يأخذ العصا من تابلو) .

هراء . أن الخرق قديم .

(يتجه نحو اليمين ويضع العصا في المشجب) هل أعرفك ؟

(يأتي من الجهة اليسرى من الأريكه . نحو الجهة اليمنى من تابلو)

تابلو —

كلا ياسيدي .

فرانك —

ما اسمك ؟

تابلو —

تابلو .

فرانك —

تابلو . كلا ، لا اعرفك . أظنك لست من الفرع العلمي .

تابلو —

كلا ياسيدي ، ما أزال في المتوسطه . لا أستطيع التخصص حتى العام القادم ـ هذا اذا نجحت طبعاً .

فرانك —

وأنت ألا تعرف بعد ما إذا نجحت أم لا .

تابلو —

كلا ، ياسيدى ، ان الاستاذ كروكر هويس لايعطينا النتائج كبقية الاساتذة .

فرانك —

لماذا ؟

تابلو —

آه ، أنت تعرف نوعيته ، يا سيدي .

فرانك — : (يتحرك باتجاه الموقد)

أظن ان هناك تعليمات تقضي أن يعلن مدير المدرسة درجات الصف .

تابلو —

نعم ، ولكن من يلتزم بذلك غير الاستاذ كروكر هريس .

فرانك —

اعترف انني لاالتزم بها ـ ولكن هذا ليس قياساً ـ لذافعليك أن تنتظر حتى غد لتعرف مصيرك ، اليس كذلك ؟

تابلو —

نعم ، ياسيدي .

فرانك —

لو فرضنا النتيجه حسنة ـ فماذا اذن ؟

تابلو —

آه ـ طبعاً الفرع العلمي ، يا سيدي .

فرانك —

نعم . كل الكسالى يأتون الينا .

تابلو — : (محتجاً)

انني مولع جداً بالعلوم يا سيدي .

فرانك ـــ

أنت ؟ أنا لست كذلك ، على الأقل لست مولعاً بالعلوم التي يجب أن أدرسها .

تابلو ـــ : (مبتعداً عن المنضدة)

حسناً ، على أي حال يا سيدي ، انها اكثر متعة من هذه التفاهة (ويشير الى الكتاب الذي وضعه على المنضده)

فرانك ـــ

ما هذه التفاهة ؟

تابلو ـــ

أسكيلس ، يا سيدي ، مسرحية الاكممنون .

فرانك ـــ : (يتجه نحو الطرف الأيسر من الأريكه)

وفي رأيك المرموق أن مسرحية الاكممنون لأسكيلس تفاهة أليس كذلك ؟

تابلو ـــ

كلا ، يا سيدي ، أنا لا أعتقد ان المسرحيه تافهة ـ بالضبط أعتقد ، في الحقيقة ـ ان قصتها الى حد ما جيده ، زوجه تقتل زوجها وعندها عشيق وما شاكل ذلك . أنا أقصد فقط طريقة تدريسها لنا ـ مجرد العديد من الكلمات الاغريقية المتصل بعضها ببعض وخمسين سطراً إن أنت أخطأت بواحدة .

فرانك —

تبدو انك حاقد بعض الشيء ، يا تابلو .

تابلو —

أنا كذلك ، الى حد ما ، يا سيدي .

فرانك —

معاقب بالحبس . ها .

تابلو —

كلا ، يا سيدي ، واجب إضافي .

فرانك —

واجب إضافي في آخر يوم من المدرسة ؟

تابلو —

نعم ياسيدى ، وكان يمكنني ان اعب الكولف .

(يتجه نحو الشباك ، في الجهه العلوية من المسرح)

لتخال أنه نال ما يكفيه . ولا سيما انه سيذهب غداً بدون عوده ـ ولكن آه لا . لقد تغيبت يوماً في الاسبوع الماضي عندما كنت مصاباً بالزكام ـ وها أنا ذا ـ انظر الجو يا سيدي .

فرانك —

حظ سيء . مهما يكن من أمر فهناك عزاء واحد . لابد أنك ستنجح غداً . فأنت ولد طيب وقد أخذت درساً اضافياً .

تابلو — (يتجه نحو الوسط)

ليس هذا مؤكداً . هذا يمكن أن يكون حقيقة مع الاساتذة الاعتياديين . فانهم لا يقدرون على ترسيب طالب بعد أن أخذ دروساً إضافية خاصة . لأن ذلك دعايه سيئة لهم ولكن هذا الضرب من القياس لاينطبق على الكروك ـ الاستاذ كركرهريس ـ سألته البارحة بصراحة عما اذا كان قد نجحني . وهل تعلم ماذا قال ، ياسيدي ؟

فرانك —

كلا ، ماذا ؟

تابلو — (يقلد صوتاً رقيقاً جداً ولكنه نوعا ما آت من الخنجرة)

« يا عزيزي تابلو لقد أعطيتك ، بالضبط ما تستحق لا أقل وبالتأكيدليس أكثر . »

أتعلم ، ياسيدي ، في الحقيقة لأني أخذت دروساً خاصاً فأظنه سيعطيني درجة أقل وليس أكثر . أقصد أني أشك أنه إنسان . (يتوقف فجأة)

أسف ياسيدي . لقد تماديت كثيراً .

فرانك — (يجلس على الأريكه في الجهة اليسرى ويأخذ بيده الصحيفة)

نعم ، لقد تماديت كثيراً جداً .

تابلو —

آسف ، يا سيدي ، انجرفت بعض الشيء

فرانك —

واضح ذلك. (يفتح الصحيفة ويقرأ)

(يذهب تابلو الى الكرسي على يسار المنضدة ويجلس)

أه ، تابلو .

تابلو —

نعم ، ياسيدي ؟

فرانك —

ما الذي قاله لك الاستاذ كروكر هريس ؟

أعده ـ أتسمع ؟ .

تابلو —

يا عزيزي ، تابلو ، لقد أعطيتك بالضبط ما تستحق لا أقل وبالتأكيد ليس أكثر .

(يضحك فرانك ثم يبدو جاداً) .

فرانك —

لا تشبهه أبداً . أقرأ أسكيلس المؤنس وكن عاقلاً .

تابلو — (باشمئزاز وملل)

أسكيلس !

فرانك —

اسمع . في أي وقت طلب منك الاستاذ كروكرهريس الحضور الى هنا ؟

تابلو —

في السادسة والنصف .

فرانك —

طيب ، لقد تأخر عشر دقائق . لماذا لا تهـــرب ؟ فما زال لديك متسع من الوقت لتلعب تسعة أشواط من الكولف .

تابلو — (بفزع حقيقي)

اوه كلا . لايمكن أن أهرب من الكروك ـ الاستاذ كروكرهريس . لا اعتقد ان ذلك قد حصل طيلة عهده هنا . الله وحده يدري ما الذي سيحدث لو فعلت . قد يلحق بي الى البيت او أي شيء آخر .

فرانك —

لا بد أن اعترف اني أحسده على نفوذه عليكم انتم طلاب صفه . كلكم على ما يبدو تخافونه خوفكم من الموت . ماذا يفعل أيضربكم جميعاً اوماذا ؟

تابلو — (ينهض ويتحرك الى الطرف الأيسر من الاريكه)

أعوذ بالله . كلا . انه ليس سادياً كواحد أو اثنين من الاساتذة الآخرين .

فرانك —

عفواً

تابلو —

السادى ، ياسيدي ، هو الانسان الذي يجـــد لذة في ايذاء الآخرين

فرانك ـــ

حقاً . ولكن اظنك ذهبت الى القـــول أن بعض الاساتذة الآخرين . .

تايلو ـــ

طبعاً ، هم كذلك ، ياسيدي . لن اذكر الاسماء ، ولكنك تعرفهم جيـــداً مثلما اعرفهم . اعرف أن اغلب الاساتذة يحسبوننا نحن الطلاب لانفهم شيئاً ـ ولكن ياسيدي ، أنت تختلف . فأنت شاب ـ نسبياً على اي حال ـ وانت رجل علمي وكنت تدعو لحزب العمال في الانتخابات الاخيرة ، فلابدانك تعرف ماهى السادية .

(يحملق فرانك لحظة في وجه تايلو ثم يدير بوجهه)

فرانك ـــ

يارب . الى أين تتجه المدارس الاهلية .

تايلو ـــ (يتجـــه نحو الجانب اليمين من المنضدة وراء الكرسي ويتكيء عليها .)

مهما يكن من امر فان الكروك ليس بسادي وهذا ما اعنيه . ولو كان كذلك . لما كان يخيف هكذا . لأنه على الأقل يبدي بعض الشعور . ولكنه معدوم الشعور . إنه منطو على نفســـه

ويبدو كما لو انه يكره ان تحبه الناس . وهذا غريب . انا لا اعرف استاذاً آخر غيره لا يريد ان يكون محبوباً .

فرانك —

وانا لا اعرف تلميذاً لايريد ان يستفيد من هذا العيب .

تابلو —

أنه أمر طبيعي ياسيدى . ولكن لاينطبق على الكروك

فرانك — (يقوم بمحاولة ضعيفة يحاول فيها اعادة العلاقة الصحيحة بينهما ـ علاقة الطالب والاستاذ .)

الاستاذ كروكر هريس .

تابلو —

الاستاذ كروكر هريس . والغريب في الامر انني احبه بالرغم من كل ذلك . لا حول لي في ذلك . واحياناً أظنه يلاحظ ذلك ويظهر ان ذلك يجعله ينطوي على نفسه اكثر .

فرانك —

انا متأكد أنك تبالغ .

تابلو —

كلا ، ياسيدي . لا ابالغ . ذلك اليوم روى في الصف احدى نكاته الكلاسيكية الصغيرة . وطبعاً لم يضحك أحد لأنه لم نفهمها . وعلى اي حال عرفت انه يقصد منها النكتة . ولذا ضحكت واقسم ياسيدي ، لم اكن اقصد أن اتملقه . ولكنه مجرد تأدب

اعتيادي . لأني شعرت بالأسف عليه قليلاً . لأنه روى نكتة فاشلة . (يتحول الى الجهة اليسرى من المنضدة) والآن لا استطيع ان اتذكر ماذا كانت النكتة ـ ولكن لنقل انها كانت ـ (مقلدا)

« بنيدكيتس بنيدكانور بنيد يستين » . . . والآن اضحك انت ياسيدي .

فرانك ـــ

(يضحك بصورة رسمية . ينظر اليه تابلو من فوق عدسات وهمية وبعد ذلك يشير له بأصبع السبابة ان يقترب من المنضدة . ينهض فرانك ويبدو عليه الاهتمام الجدي بالحادثة)

(بصوت رقيق من الحنجرة)

تابلو ـــ

ألاحظ أنك ضحكت من نكتتي الصغيرة . ولابد أن أقول إنني جد معتد بما احرزته من تقدم ملحوظ في اللاتينية . فأستطعت ان تفهم بسرعة مالم يفهمه بقية الصف . ولعلك الآن تتفضل بشرحها لهم حتى يشاركوك هم ايضاً في متعتك .

(ينفتح الباب على اليمين وتدخل ميلي كروكر هريس وهي امرأة نحيفة في اواخر العقد الرابع . ترتدي ملابس أنيقة ولعلها اكثر اناقة مما هو مألوف من زوجات المعلمين وتلبس دثاراً تضعه على كتفها وتحمل سلة تضع فيها مشترياتها . تغلق الباب وتقف الى جنب الستارة وترقب تابلو وفرانك .

وتمر لحظات قليلة وهي هكذا قبل ان يشاهداها)

هيا تايلو

(يتحرك فرانك ببطء نحو المنضدة)

لاتكن انانياً الى هذا الحد فتستأثر بنكتة طيبة لنفسك . اخبر الآخرين . (يتوقف فجأة عنـــدما يلاحظ ميلي) آه يارب

(يلتفت فرانك بسرعة . ويظهر عليه الارتياح الكبير لرؤيتها)

فرانك —

أوه . مرحباً

ميلي — (دونما اي شعور)

مرحباً

(تذهب الى الدولاب وتضع عليه سلتها)

تايلو — (ينحرك الى يسار فرانك ويهمس في اذنه بعصبية)

أتظنها سمعت ؟

(يهز فرانك رأسه مطمئناً أياه . تخلع ميـــلي دثارها وتضعه على المشجب)

أظنها سمعت . كانت واقفة هناك مدة طويلة . إن هي سمعت واخبرته فسيكون نجاحي مستحيلاً .

فرانك —

هراء . (يتجه نحو الموقد)

(تأخذ ميلي السلة من على الدولاب وتتجه نحو المنضدة في الوسط وتضعها عليها)

ميلي — (الى تابلو)

أتنتظر زوجي ؟

تابلو — (يتحرك نحو الجهة اليسرى من المنضدة الوسطى)

ار . . . نعم

ميلي —

انه عند المحاسب . وربما يبقى مدة من الوقت هناك . لو كنت في مكانك لأنصرفت .

تابلو — (متشككاً)

لقد أكد علي كثيراً أن أحضر

ميلي —

طيب ، لماذا لاتذهب ثم ترجع بعد ربع ساعة .

تابلو —

لنفرض انه وصل هنا قبلي ؟

ميلي — (مبتسمة)

اتحمل أنا العاقبة . (تخرج وصفة طبية من السلة) سأخبرك شيئاً . تستطيع ان تقوم بخدمة له . خذ هـــذه الوصفة الى الصيدلي ليستحضرها لك .

تابلو —

حسناً ، مسز كروكر هريس (يتجه بعيداً عن الباب الذى في اليمين)

ميلي —

وخلال وجودك هناك تستطيع ان تذهب ايضاً الى محل ستيورت وتشتري (دوندرمه) هاك . القف ، (تأخذ شلنا من محفظتها وترمي به اليه)

تابلو — (يلتفت ويتاقفه)

شكراً جزيلاً .

(يوميء الى فرانك بأن لايخبر شيئاً ويتجه نحو الباب على اليمين)

ميلي —

او ، تابلو (تتجه نحوه)

تابلو — (يلتفت وهو على عتبة الباب)

نعم ، مسز كروكر هريس

ميلي —

تسلمت رسالة من والدي اليوم وفيها يقول أنه حظى مرة بمقابلة أمك .

تابلو — (بغير اهتمام ولكن بأدب)

أوه ، حقاً ؟

ميلي —

نعم . كان ذلك في احدى المهرجانات في برادفورد وقد خطب فيها خالي ـ وهو كما تعلم السير وليام بارتوب وخطبت أمك

ايضاً . وبعد ذلك التقى بها والدي في حفلة شاي .

تـابلو —

آه ، صحيح ؟

ميـلي —

يقول : انه وجدها بارعة جداً

تـابلو —

نعم ، انها بارعة حقاً في هذا الضرب من الحفلات . (يستفيق على عدم حصافة مايقول) أعني ـ انا متأكد أنها وجدته بارعاً ايضاً . مع السلامة .

(يخرج من اليمين)

ميـلي — (تأتي نحو النهاية اليسرى من الاريكة)

اشكر لك مجيئك

فرانك —

ممنون .

ميـلي —

هل تبقى للعشاء ؟

فرانك —

اذا سمحت لي ؟

ميـلي —

اذا سمحت لك (تبتعد عن الاريكة وتتجه اليه)

اعطني سيكارة .

(يخرج فرانك علبة سكايره ويقدمها لها . تأخذ ميلي واحدة منها وتشير الى العلبة)

انك لم تهدها الى احد حتى الآن .

فرانك —

اتظنين اني سأفعل ذلك .

ميلي —

بصراحة ، نعم . ومن حسن الحظ أنها علبة رجالية ولا اظن أية فتاة من صديقاتك تريدها .

فرانك —

لاتكوني رعناء.

ميلي —

أين كنت طيلة هذا الاسبوع ؟

فرانك — (جالساً في الكرسي المريح)

اصحح الدفاتر الامتحانية ـ واعـــد الدرجات . إنك تعرفين ماهي نهاية العام الدراسي .

ميلي — (تمر خلف الاريكة وتتجه امام المنضدة في الوسط)

ادري ماهي نهاية العام الدراسي ولكن حتى اندرو استطاع خلال الاسبوع المنصرم ان يجد فرصة ساعات قليلة لتوديع بعض الناس .

(تخرج بعض العلب من السلة)

فرانك —

انني في الواقع مشغول الى حد مزعج جداً . ثم اني آتي الى برادفورد لأمكث معك ،

ميلي —

ولكن هذا بعد شهر . لايبدأ اندرو عمله الجـــديد حتى أول ايلول وهذا احد الامور التي اردت ان اخبرك عنها .

فرانك —

اوه ، كنت اريد ان اذهب الى دفنشر في ايلول .

ميلي — (بسرعة)

مع من ؟

فرانك —

مع أهلي ؟

ميلي —

تستطيع ان تذهب قبل ذلك .

فرانك —

سيكون من الصعب ذلك .

ميلي —

إذن فالافضل ان تأتي إلي في آب .

فرانك —

ولكن إذ ذاك سيكون اندرو هناك .

(فترة صمت ، تتجه ميلي الى يسار المنضدة وتفتح مجراً وتأخذ منه مقصاً)

فرانك —

أعتقد انني استطيع تدبير الامر في ايلول .

ميلي — (تغلق المجر)

هذا افضل ـ من كل وجه . (تتحرك خلف المنضدة في الوسط وتضع عليها المقص)

إلا أن هذا يعني اني لن أراك مدة ستة اسابيع .

فرانك —

لا ضير ، ستعيشين بالرغم من كل ذلك .

ميلي —

نعم ، سأعيش (تتحرك نحو الطرف الايسر من الاريكة) ولكن ليس بمثل السهولة التي ستعيش بها انت .

(لا يرد فرانك)

ليس عندي اية كرامة ، أليس كذلك ؟

(تتجه نحو فرانك وتقف الى جانب الكرسي المريح)

فرانك ، حبيبي (تجلس على ذراع الكرسي وتقبله)

إني أحبك كثيراً .

(يقبلها فرانك على فمها . ولكن بقليل من عدم الاهتمام ثم

ينهض ويبتعد عنها بسرعة كأنما هو خائف من أن يدخل أحد الغرفة . يتحرك خلف الاريكه) .

(تضحك) أنت خائف جداً .

فرانك —

اخاف من تلك الستارة ووضعها . لايمكن رؤية من يأتي من الناس من خلفها .

ميلي —

آه ، نعم (تنهض وتقف الى جانب المدفئة)

وهـــذا يذكرني . ماذا كنت وتابلوتعملان حينما دخلت ؟ تسخران من زوجي ؟

فرانك —

نعم ، أخشى انه كذلك .

ميلي —

يبدو انه كان تقليدا ماهراً . سأطلب اليه تمثيلها لي . عار عليك أن تشجعه .

فرانك —

اعلم هذا .

ميلي — (بسخرية)

يسيء الى الضبط .

فرانك — (يجلس على الاريكة)

تماماً . وفيه تزلف للطلبة ايضاً . يا آلهي ، ما اسهل ان يكون الانسان محبوباً . مضى علي في التعليم ثلاث سنوات ولكنني انزلقت العب دوراً لاقوى على التخلص منه . لماذا لايستطيع الانسان ان يكون طبيعياً مع هؤلاء الابالسة الصغار .

ميلي —

لو كنت طبيعياً لكان من المحتمل انهم لايحبون ذلك .

(يتجه الى خلف الاريكة وامام المنضدة في الوسط . تأخذ مقصاً من عليها وتقطع خيط احدى الرزم .)

فرانك —

لا ادري لماذا ولكن على مايبدو لم يحاول أحد ذلك حتى الآن والسبب على ما اظن هو اننا جميعنا نخافهم . فاما أن يرغم احدنا نفسه في ان يسلك نهجاً لطيفاً من المرح والدعابة وسعة الصدر الرائقة مثلما افعل انا أو يفتعل التجبر والقسوة مثلما يفعل زوجك ليحمي نفسه من طلابه .

ميلي — (يبدو عليها نوعاً من الملل)

لا يمكن ان يكون محبوباً ـ مهما يفعل .

فرانك —

ربما لا يمكن ـ في الواقع كان يجب أن لا يكون معلماً . لماذا صار معلماً .

ميلي —

كان يقول انها مهنتة المحببة . وكان يؤمن أنه سيحقق نجاحاً كبيراً فيها خاصة عندما حصـــل على وظيفته هنا أول الامر . ما ابدع ماحققه من نجاح . أليس كذلك ؟

فرانك —

كان يجب ان تمنعيه .

ميلي —

وأنى لي ان أعرف . كان يقـــول انه سيحصل على دار ثم ادارة المدرسة .

فرانك — (ينهض)

الكروك مدير . فكرة رائعة .

ميلي —

نعم . إنك على حق . إن التفكير بذلك الآن مضحك . على أي حال ماكان هو دوماً الكروك . فقد كانت عنده بعض اللياقة في الماضي . على الاقل هذا ماكنت أعتقده . لندع الحـــديث عنه . (تمر من الجهة اليمنى حـــول المنضدة في الوسط) . فذلك يضايقني .

فرانك —

انني اشعر بالاسف له

ميلي —

إنه لا يأسف لنفسه . فلماذا تأسف له أنت ؟

يجب ان تأسف لي أنا .

فرانك —

أنا آسف لك .

ميلي —

(تتحرك بضع خطوات نحو فرانك مبتسمة)

ارني إذن (تفتح ذراعيها له) (يتجه فرانك نحوها ويقبلها قبلة سريعة خفيفة) (تمسك به بشراهة . ويضطر ان يخلص نفسه منها بطريقة تكاد تكون فظة)

فرانك — (يتجه نحو الموقد)

ماذا كنت تعملين طيلة النهار ؟

ميلي —

كنت ازور زوجات المعلمين الأخرين ـ أودعهن وداعاً حاراً انتهيت من اثنتي عشر . وبقيت سبع ارجأت زيارتهن الى غد .

فرانك —

مسكينة انت . أنا لا احسدك .

ميلي —

(تتحرك خلف المنضدة الى اليسار ويدها بعض الخيوط للحزم)

إن زوجات المعلمين المقيمين أسوأهن . (تلتقط قلماً وتكتب على احدى الرزم)

ياليتك تسمع بتي كارستيرز وهي تقول :

« ياعزيزتي ما اسوأ حظكما ـ إذ يصاب زوجك بداء القلب في وقت لو انه استمر في وظيفته لحصل على دار لا محالة . أعني أنه اقدم من زوجي آرثر . ولا يمكن التمادي في اهماله اكثر من هذا . أليس كذلك . »

فرانك ـــ

يمكن وصف بتي بكلمة واحدة ولكن اتردد في استعمالها امام سيدة ، ياعزيزتي .

ميلي ـــ

انها معجبة بك .

فرانك ـــ

من ؟ بتي كارستيرز ؟ ما ابشع الفكرة .

ميلي ـــ

اوه ، نعم ، انها معجبة . لقد لاحظتك في الحفلة الموسيقية . لا تظن انني لا ألاحظ .

فرانك ـــ

ميلي ، ياعزيزتي ، أنا امقت المرأة .

ميلي —

إذن ، لماذا كنت معها في مقصورتها يوم السباق .

فرانك —

دعاني زوجها . وذهبت لأنه مكان ممتاز لرؤية السباق منه .

ميلي —

نعم ، انا متأكدة أنه كان مكاناً ممتازاً . احسن بكثير من المدرج على أي حال .

فرانك — (كمن يتذكر شيئاً فجأة)

أوه ، يارب !

ميلي — (تتحرك خلف المنضدة) .

لابأس ياعزيزي . لا تزعج نفسك بالاعتذار . أعطينا المقعد . وهذا ما حصل .

فرانك —

آسف جداً .

ميلي —

لا بأس . (تتحرك الى يمين المنضـــدة) نحن كما تعلم لانستطيع دفع ثمن مقصورة .

فرانك —

(يتحرك بضعة خطوات نحو الوسط بأتجاه اليسين)

لم يكن السبب هذا . وانت تعلمين أن هذا ليس هو السبب

انني ـ حسناً لقد نسيت تماماً .

ميلي —

من الغريب أنك لم تنس دعوة الكارستيرز

فرانك —

ميلي ـ لانكوني حمقاء .

ميلي —

أنت الاحمق . (بتوسل) فرانك ـ اما احببت في حياتك ؟ أعرف انك لاتحبني ـ ولكن أما أحببت احداً . أما تقدر العذاب الذي تلحقه بمن يحبك عندما تقوم بعمل مثل هذا ؟

فرانك —

قلت إني آسف ـ لآ ادري ما الذي اقدر أن اقوله أكثر من هذا .

ميلي —

لماذا لاتقول الحقيقة .

فرانك —

الحقيقة ـ هي اني نسيت تماماً .

ميلي —

الحقيقة أنه كان لديك شيء أحسن . لماذا لا تقول هذا ؟

فرانك —

طيب ، انهاالحقيقةإذا شئت . إنه كذب ولكن صدقي به .

على اي حال بالله عليك كفى ء

ميلي —

إذن بالله عليك ارني بعض العطف . أتظن الامر يهون عندي اذا اعتقدت أنك اهملتني لأنك نسيت . اتعتقد ان هـذا لايؤذي . (فرانك يبتعـد)

(تتحرك هي نحو الطرف الايمن من المنضدة وتواجه الباب على الجانب الايسر)

باللعنة . كنت مصممة على أن انشجع ولا اذكر السباق . لماذا ذكرته ؟ فرانك اخبرني شيئاً واحداً فقط .

قل لي إنك لا تتهرب مني . هذا كل ما اريد سماعه .

فرانك —

سأحضر الى برادفورد .

ميلي — (تلتفت الى فرانك)

اذا لم تحضر فأني ـ اعتقد ـ سأقتل نفسي .

فرانك —

(يدور ويسير بضعة خطوات نحو ميلي)

سأحضر الى برادفورد .

(ينفتح الباب على اليمين . يقف فرانك عند سماع الصوت . تسيطر ميلي على نفسها وتتجه مبتعدة عن المنضدة في الوسط الى « البوفية » يدخل أندرو كروكر هريس ويظهر من خلف

الستارة . وهو رغم حرارة الجو يرتدي بدلة من صوف « سرج » وياقة منشاة . ويحمل معطف المطر وجدول الدروس ملفوفا . ويبدو انيقاً بشوشاً ، هادئاً . يتكلم بصوت رقيق جداً . لايرفع صوته الا نادراً .)

اندرو —

(يعلق معطف المطر على المشجب) أهنا تابلو ؟

(فرانك يتجه نحو الموقد)

ميلي —

ارسلته الى الصيدلي ليحضر لك الوصفة .

اندرو —

أية وصفة ؟

ميلي —

دواؤك لمرض القلب . ألا تذكر ؟ اخبرتني هذا الصباح عن نفاذه .

اندرو —

طبعاً اذكر ياعزيزتي . ولكن ليس من الضروري أن ترسلي تابلو لهذا الغرض . لو اتصلت بالصيدلي تلفوناً لأرسله اليك . فالوقت يتسع لذلك . وهو يعرف الوصفة . (يتحرك نحو الجهة اليسرى من الاريكة) .

والآن سيتأخر تابلو ووقتي ضيق جداً . ولا اعرف كيف

سأدبر فرصة اخرى له . (يرى فرانك) آه ، هنتر ! كيف حالك . (يتحرك نحو فرانك)

فرانك —

بخير ، شكراً . (يتصافحان)

اندرو —

لطف منك ان تزورنا . ولكن أمل ان تكون ميلي قد اخبرتك انني انتظر طالباً لدرس خاص و . . .

ميلى —

سيبقى لتناول العشاء معنا ، يا اندرو .

اندرو —

طيب ، إذن ، ستسنح لي الفرصة لرؤيتك . وعلى اي حال انا متأكد انك لاتهتم اذا رجع تابلو .

فرانك — (يتحرك)

كلا ، طبعا كلا . سأنصرف الآن اذا شئت ـ اقصد اذا كنت مشغولاً

(يدور مبتعدا الى الوسط)

اندرو —

كلا ، لاحاجة الى هذا . تفضل اجلس . أتدخن ؟ انا لا ادخن كما تعلم . ولكن ميلي تدخن ، (يمر وراء المنضدة ويتحرك الى الجهة اليسرى منها) ميلي ، اعطي ضيفك سيكارة .

ميلي —

(تتجه نحو المنضدة في الوسط) ليس عندي سيكارة ، انا كنت اطلب منه .

(تخرج جريدة التاتلر من السلة)

(يفتح اندرو المجر الذي فيه المقص . يخرج فرانك علبة السيكاير ويتجه بها نحو الجهة اليمنى من المنضدة الوسطى ويقدمها الى ميلي تتبادل واياه النظرات تأخذ سيكارة) .

اندرو —

(باحثاً عن المقص) كنا ننتظرك في السابق ياهنتر ؟

فرانك —

ماذا ؟ اوه . نعم انني آسف جدا . أنا . . .

ميلي —

(تسير خلف الاريكة) لقد نسي كلياً يا اندرو . تصور !

اندرو —

نسي ؟

ميلي —

ليس لكل انسان ذاكرتك الخارقة ، كما ترى ،

فرانك —

في الحقيقة ، لا اعرف كيف اعتذر .

اندرو —

ارجو ألا تزعج نفسك ابداً . في اليوم الثاني تمكنا من بيع البطاقة لشخص اسمه لامبارت الذي كان مع الاسف اقول يناصر الفريق المناوىء لنا . الا أنه كان رغم هذا انساناً طيباً . (يتحرك نحو المنضدة في الوسط) . كان موضع اعجابك ، يامبلي أليس كذلك .

ميلي —

(تنظر الى فرانك) كثيراً جداً . ظننته جذابا جدا .

اندرو —

رجل عجوز جذاب . (يلتفت آلى فرانك) هل شربت الشاي ؟

فرانك —

نعم ، شكراً .

اندرو —

أتريد ان اقدم لك شراباً آخر .

فرانك —

كلا ، شكراً .

اندرو —

(يقطع الخيط الذى حول الجدول)

هل تريد ان ترى الجدول الجديد الذي صممته للسنة الجديدة ؟

فرانك —

نعم ، كثيراً جداً . (يتحرك نحو الجهة اليمنى من اندرو يفتح اندرو الجدول المعمول من اوراق الفولسكاب وقد لصق بعضها الى بعض وانتشرت عليها الكتابة بخط يده) .

فرانك —

ماكنت اعلم أنك الذي صممت جداولنا .

اندرو —

لم تعلم . لقد صممتها طيلة الخمس عشرة سنة الاخيرة .

(ميلي تتحرك الى الجهة اليمنى من الاريكة)

وهي تظهر طبعاً مطبوعة بالرونيو وموقعة بتوقيع المدير .

والآن أي صف تأخذ .

الخامس العلمي ـ هاك ـ هذه هي الصورة العامة ، ولكن في الخلف تجد كل صف مصنفاً تحت عنوان خاص ـ ها هو ذا ـ وهي فكرة جديدة لي ـ ميلي ، لعل هذا يعجبك .

ميلي —

(تجلس على الكرسي المريح . وفجأة تبدو قاسية)

تدري انني اجهها كما امج الموت .

(يرفع فرانك نظره مستغرباً وغيرمرتاح . لا يرفع اندرو نظره من الجدول) .

اندرو —

لايتسع فكر ميلي لهذا الضرب من العمل . هاك انظر الآن يمكنك ان تتابع الصف الخامس العلمي خلال كل يوم من ايام الاسبوع .

فرانك —

(مشيراً الى الجـــدول) يجب ان اعترف بأنه عمل عجيب .

اندرو —

اشكرك ، اعتقد انه يمتاز بالوضوح .

(يبدأ بطي الجدول)

فرانك —

لا ادري ماذا سيفعلون بدونك .

اندرو —

(بدون اي شعور) انوقع انهم سيجدون شخصاً آخر .

(فترة صمت)

فرانك —

مانوع العمل الذي ستقوم به ؟

اندرو —

(ينظر الى ميلي للمرة الاولى) ألم تخبرك ميلي ؟

فرانك —

قالت انها ار ـ مدرسة خاصة .

اندرو —

مدرسة ثانوية ـ للأولاد المتخلفين عقلياً . ويديرها زميل قديم لي . من رفاق الدراسة في اوكسفورد . وهو يعيش في دورست

(يذهب الى الجهة اليسرى من المنضدة التي في الوسط وينهي طيه للجدول)

لن يكون العمل هناك بمثل صعوبته هنا .

ويعتقد أطبائي ـ على ما يبدو ـ انني استطيع القيام به دونما خطر .

فرانك —

(بدون عطف صادق) إنه اسوأ مايمكن ان تلاقيه من سوء الحظ . انني آسف جداً .

اندرو —

(يرفع صوته قليلاً) عزيزي هنتر ، ليس هناك مايدعو الى الأسف ابداً . انني ارغب جدا في التغيير .

(طرق على الباب الايمن)

ادخل (يتجه نحو المنضدة التي في الوسط)

(يدخل تابلو من اليمين . يلهث قليلاً ويشعر بالخطيئة . يحمل تابلو قنينة دواء مغلفة)

آه ، تابلو . حسناً . أراك جئت راكضاً .

تابلو —

نعم ياسيدي . (يتجه نحو الجهة اليسرى من الاريكة .)

اندرو —

اظن انه طال بك الانتظار عند الصيدلي لكثرة المشترين .

تابلو —

نعم ، ياسيدي .

اندرو —

ولابد أن الانتظار كان طـــول عند ستيورت ، بائع (الدوندرمة)

تابلو —

نعم ، ياسيدي ـ اقصد ـ كلا ، ياسيدي ـ اقصـــد (ينظر الى ميلي) نعم ، ياسيدي .

(يتجه الى خلف الاريكة ويعطي الدواء الى ميلي .)

ميلي —

لقـــد كنت أنت متأخراً يا اندرو .

أندرو —

بالضبط . ولهذا فاني اعتذر ياتابلو .

تـابلو —

لا ضير ، ياسيدي .

اندرو —

(يتجه نحو الطاولة الى الجهة اليسرى منها) من حسن الحظ لاتزال لدينا ساعة حتى موعد انتهاء الدوام . ولهذا لم يضع شيء

(يضع الجدول على المنضدة)

فرانك —

(يتجه نحو الباب على الجهة اليمنى ، ويتكلم مع ميلي .)

أتسمحين لي باستعمال الطريق القصير . أنا ذاهب الى بيتي .

(يجلس أندرو الى المنضدة ويفتح كتاباً)

ميلي —

(تنهض وتتحرك نحو الجهة اليمنى من الأريكة)

نعم ، تفضل . وارجـــع حالاً . وإذا لم ينته أندرو فاذاك نستطيع أن نجلس في الحديقة .

(تتجه الى المنضدة الوسطى وتأخذ سلة المشتريات)

وتضع الدواء على الدولاب)

الأفضل ان أنصرف لاعداد طعام العشاء .

(تخرج من الباب في الوسط)

اندرو —

(مخاطباً هنتر) يريد تابلو أن يحصل النجاح من صفي ، ياهنتر ، لكي ينهى البقية الباقية من دراســته باللعب بالقناني والأنابيب ومشاعل البنزين في القسم العلمي .

فرانك —

(ملتفتاً عند الباب) أوه ، هل حصل على ذلك ؟

أندرو —

حصل على ماذا ؟

فرانك —

هل حصل على النجاح ؟

أندرو —

(بعد فترة سكوت) لقد حصل على ما يستحق بالضبط لا أقل وبالتأكيد ليس أكثر .

(ينفجر تابلو ضاحكاً . يومىء فرانك برأسه ويخرج . يرى أندرو الضحكة مرتسمة على وجه تابلو ولكن لايعلق شيئاً على ذلك . يشير الى تابلو أن يتقدم الى المنضدة ويلوح له بالجلوس في الكرسي على يمين المنضده) يجلس تابلو . ويأخذ أندرو نسخة من مسرحية الأكمنون وكذلك يفعل تابلو)

أندرو —

السطر ١٣٩٩ . ابدأ . (يميل الى الخلف)

تابلو —

(يقرأ ببطء) الجوقه . نحن ـ مستغربون من .

أندرو —

(بصورة اوتوماتيكية) نحن مدهوشون من .

تابلو —

نحن مدهوشون ـ من لسانك ـ ماأجرأك ـ حتى انت .

أندرو ـــ

إنك . (مقاطعة اوتوماتيكية ومن الواضح ان افكاره بعيدة جداً)

تـابلو ـــ

إنك تستطيعين .

أندرو ـــ

أتستطيعين .

تـابلو ـــ

أتستطيعين ـ التفوه بتبجح .

أندرو ـــ

التفوه بمثل هذا القول المتبجح

تـابلو ـــ

التفوه بمثل هذا القول المتبجح فوق ـ (يندفع فجأة بايحاء)

جثة زوجك المدماة .

زوجك الذي قتلتيه بيدك

(يضع أندرو على عينيه نظارته وينظر الى كتابه للمرة الأولى. يبدو تابلو خائفاً .)

أندرو ـــ

(بعد فترة من الصمت) تابلو ـ اعتقد أنك تستعمل نسخة

تختلف عن نسختي .

تـابلو —

كلا . ياسيدي .

أندرو —

عجيب . لأن البيت كما هو عندي يقرأ هكذا « هيتيس توبوند آب اندري كومبادزيزلوكون » ومهما ابحث فلا استطيع أن اجـد « مدماة » ولا « جثة » ولا « الذي قتله بيدك » مجرد « زوج »

تـابلو —

نعم ، ياسيدي . هذا صحيح .

اندرو —

لماذا إذن تخلق كلمات لا وجود لها هناك .

تـابلو —

اعتقدت انها اوقع على السمع ، ياسيدي . واكثر اثارة ، وهي على اي حال . قتلت زوجها بالفعل ، ياسيدي . (يقولها بحماس) وهي الآن تخرج ومعها جثة القتيل وجثة كساندرا المضرجتان بالدم .

اندرو —

انني مسرور يا تابلو ببوادر الاهتمام عندك في النواحي المؤلمة من الفن المسرحي . ولكن اشعر لزاماً عليّ ان اذكرك بأن

المفروض فيك أن تترجم من الاغريقية لا ان تشترك في التأليف مع اسكيلس . (يتكيء الى الخلف)

تـابلو —

(بجسارة كبيرة) نعم ، ولكن مع هذا . ياسيدي ، فهو تصرف المترجم . ياسيدي ـ لم ارتكب غلطاً ـ وهي ـ على كل ـ مسرحية وليس مجرد تمرين في الترجمة من الاغريقية .

اندرو —

يظهر اني ألاحظ في تعليقك نبرة نهاية العام الدراسي . انا لا انكر ان الاكمنون مسرحية ولعلها أعظم مسرحية كتبت . (ينحني الى الامام)

تـابلو —

ياترى كم طالبا في الصف يعتقد ذلك .

(يتوقف وفجأة يخاف مما قد قاله) آسف ، ياسيدي . هل استمر .

(لايجيب اندرو . يجلس دونما حركة ينظر الى كتابه)

هل استمر ، ياسيدي .

(فترة سكون . يرفع اندرو رأسه ببطء من كتابه)

اندرو —

(يدمدم بخفة دون ان ينظر الى تابلو)

عندما كنت شاباً يافعاً ، اكبر منك الآن بسنتين فقط ، ياتابلو ،

كتبت لتسلية نفسي ، ترجمة للأكمنون ـ ترجمة بتصرف ـ واتذكر انها كانت بالقافية الثنائية .

تـابلو ـــ

كل الاكممنون ـ وشعراً ؟ لابد انه كان عملاً شاقاً ياسيدي .

اندرو ـــ

كان عملاً شاقاً . ولكنني كنت استمد منه نشـــوة عظيمة لقد حركت المسرحية مشاعري ، واثارت عواطفي فأردت ان انقل بعض تلك العواطف الى الآخرين ولو كانت غير دقيقة . ولما انتهيت منها . اتذكر انني ظننتها جميلة جداً ـ تقريباً اكثر جمالاً من الاصل .

(ينحني الى الوراء)

تـابلو ـــ

هل طبعت ، ياسيدي ؟

اندرو ـــ

كلا ، فتشت البارحة عن المخطوطة عندما كنت اجمع اوراقي . فلم استطع العثور عليها . اعتقد أنها ضاعت ـ مثـل اشيـاء كثيرة اخرى .

ضاعت الى الابد

تـابلو ـــ

ما اسوأ الحظ ، ياسيدى .

(يصمت أندرو مرة اخرى . يسرق تابلو نظرة خائفة اليه)

هل استمر ياسيدي .

(يطأطيء اندرو نظره ببطء وبقليل من الصعوبة الى كتابه ثانية)

اندرو —

(ينحنى الى الأمام ويرفع صوته قليلاً)

كلا ، أعد قراءة السطر الاخير .

(يعتقد تابلو أن اندرو لايراه . فيقطب وجهه مشمئزاً .)

تابلو —

ذلك ـ استطعين التفوه بمثل هذا القول المتبجح على زوجك .

اندرو —

نعم ، والآن . اذا سمحت واعدت السطر من دون تلك التقطيبة التي وجدت من الضروري ان ترفق السطر بها .

(يشرع تابلو في قراءة السطر ثانية . تدخل ميلي من الباب الوسط بسرعة . وقد ارتدت « صدرية » . ينهض تابلو)

ميلي —

إن المدير آت الآن وهو في طريقه الى الباب . لاتقل له إني هنا . حتى الآن لم اضع السمك على النار .

(تخرج من الوسط)

تابلو —

(يلتفت الى اندرو بكل أمل) من الافضل أن انصرف .
أليس كذلك ، ياسيدي ؟ اقصد ـ لا اريد ان اكون حجر عثرة .

اندرو ـــ

لاندري حتى الآن ما اذا كان المدير يريد رؤيتي أنا بالذات . هناك أناس آخرون يعيشون في هذه البناية . (طرق على الباب في اليمين) ادخل .
(يدخل الدكتور فروبشر من اليمين . يبدو وكأنه دبلوماسي انيق اكثر من كونه دكتوراه في الادب واستاذ في الادب الكلاسيكي . وهو في منتصف العقد السادس من عمره . مظهره يدل على انه زبون خياط ماهر . ينهض اندرو)

فروبشير ـــ

آه ، ياكروكر هريس . إنني مسرور جداً إذ أجدك في البيت
(يعبر خلف الاريكة ويأتي نحو الجهة اليسرى منها)
ارجو أن لا اكون قد أزعجتك ؟

اندرو ـــ

كنت أدرس طالباً درساً خاصاً .
(يتجه تابلو الى وراء المنضده التي في الوسط)

فروبشير ـــ

في آخر يوم من السنة . ان هذا ليدل إما على حرصك الكثير

أو على تخلف كبير في الطالب

أندرو —

لعله مزيج من الاثنين .

فروبشر —

وهو كذلك . ولكن مادامت هذه آخر فرصه لي اتحدث فيها اليك قبل غد . أعتقد ان تلميذك سيتفضل ويسمح لنا . (يلتفت الى تابلو بتأدب)

تابلو —

آه ، نعم ، ياسيدي . لامانع أبداً .

(يأخذ كتبه من فوق منضدة اندرو)

أندرو —

(متجهاً نحو تابلو) آسف جداً ، ياتابلو .

أرجو ان تشرح لأبيك ماحدث بالضبط خلال ضياع الساعة هذه . واخبره انني سأكتب له عما قريب وأعيد الدراهم المستوفاة .

(يتحرك فروبشر الى ماوراء الأريكة نحو الموقد)

تابلو —

(بسرعه) نعم ، ياسيدي . ولكن ارجوك ياسيدي ان لا تضايق نفسك .

(يندفع نحو الباب الى اليمين) لاحاجة لذلك ابداً .

أشكرك ، ياسيدي . (مندفع خارجاً)

فروبشر —

(يأخذ بمهل قطعة من الزينة من على رف الموقد)

هل زارتك عائلة كيلبرت .

(يلتفت الى أندرو)

أندرو —

(يتجه نحو الوسط) عائلة كيلبرت ، من هم ؟ ياسيدي ؟

فروبشر —

إن كيلبرت هو خلفك للصف الخامس . وقد جاء الى هنا اليوم مع زوجته . ولما كانا سيحلان في هذه الشقة ، فقد ظننت أنه لامانع عندك من مجيئهما الى هنا ليطلعا عليها .

اندرو —

لامانع ابداً .

فروبشر —

اعتقد انني اخبرتك عنه . انه شاب ذكي جداً . وقد حاز على امتيازات عالية جداً في اكسفورد

أندرو —

هذا مابلغني ياسيدي .

فروبشر —

ليست طبعاً بمستوى مانلت انت من امتيازات هناك . فهو لم

ينل مثلاً جائـــزة رئيس الجامعة للشعر باللاتينية ولا جائزة كينزفورد .

أندرو —

هل نـال إذن جائزة هرتفورد في اللاتينية ؟

فروبشر —

(يعيد الحلية الى مكانها) . كلا (بتعجب خفيف) هل نلت ذلك أيضاً .

(يومىء أندرو برأسه)

إنه لمن الصعب أحياناً أن يتذكر الانســـان ربما كنت المع أستاذ في الأدب الكلاسيكي حوته مدرستنا طيلة حياتها .

أندرو —

إنك طيب جداً .

فروبشر —

(يحاول بتأدب تصحيح زلته) أقصد من الصعب التـــذكر بسبب نشاطاتك الأخرى ـ مـــثلاً مهارتك في تنظيم جدول الدروس وايضاً المعركة البطولية الطويلة التي خضتها رغـــم الصعوبات مع محطم الروح الصف الخامس .

أندرو —

لم أشعر ان روحي محطمة من جراء الصف الخامس يـاحضرة المديـــر .

فروبشر —

كنت أمزح طبعاً

أندرو —

اوه . فهمت .

فروبشر —

هل زوجتك في البيت ؟

أندرو —

أر ـ كلا . ليس في هذه اللحظة .

فروبشر —

ستسنح لي الفرصة لتوديعها غداً .

(يتحرك يضع خطوات بعيداً عن الأريكة)

إنني في الحقيقة مسرور لأن أختلي بك وحدك . عندي قضية حساسة ـ في الحقيقة قضيتان حساستان أريـــد التطرق اليهما .

أندرو —

(يتقدم قليلاً ويشير الى الأريكة)

فروبشر —

أشكرك (يجلس) لقد مضى عليك معنـا الآن مـدة ثمانية عشرة سنه ، أليس كذلك ؟

(يومىء أندرو برأسه)

إنه لمن سوء الحظ ان تضطر الى التقاعد في سن مبكرة نسبياً .
وقبل أن تستحق مرتب التقاعد بفترة وجيزة جداً .
(ينظر الى أظافره وهو يتكلم ويحترس بجد ان لاتلتقي نظراته بنظرات أندرو)
(يتجه أندرو متبعداً عن الأريكة نحو الموقد ويقف مواجهاً الموقد)

أندرو —

(بعد فترة) أذن قد قررت أن لاتمنحني تقاعداً .

فروبشر —

لست أنا . يازميلي العزيز . أنا لاعلاقة لي بالأمر ابداً . إنه مجلس الادارة . وأخشى أنهم مرغمون على رفض طلبك . وقد عرضت عليهم قضيتك بأحسن ماأستطيع .
(يلتفت أندرو ويواجه فروبشير .)
ولكن قرروا مع كل الأسف أنهم لايستطيعون خرق النظام .

أندرو —

ولكن ظننت ـ ظنت زوجتي أن الخرق قد حصل قبل مايقارب خمس سنوات .

فروبشر —

آه ، تقصد ، قضية پولر . صحيح . ولكن ظروف پولر كانت ممتازة جداً . فلقد أصيب عندما كان يلعب الركر لمدرستنا .

أندرو —

نعم ، أتذكر .

فروبشر —

ثم إن مجلس الادارة قدتسلم عريضة من الطلبة ، الطلبة الكبار والأباء وفيها اكثر من خمس مائه توقيع .

أندرو —

كنت أستطيع ان أوقع أنا عريضة ولكن لم يطلب مني ذلك سهواً .

فروبشر —

كان پولر شخصاً ممتازاً . كان ممتازاً . ووضعه الآن طيب ، أيضاً على ما بلغني .

أندرو —

يسرني أن أسمع ذلك .

فروبشر —

وحالتك ، طبعاً تستحق الشيء نفسه . إن لم تكن اكثر ـ لأن پولر كان أصغر عمراً .

ـ وتطبيق النظام لسوء الحظ لابد منه ـ وما خلق لكي يخرق كل بضع سنوات ، وعلى كل هذه هي وجهة نظر مجلس الادارة .

أندرو —

أفهم جيداً .

فروبشر —

كنت أدري أنك ستفهم . والآن أتسمح بأن إأسألك سؤالاً فضولياً ؟

أندرو —

بكل تأكيد .

فروبشير —

عندك مورد خاص ، حسب ماأظن .

أندرو —

عند زوجتي بعض الشيء

فروبشير —

آه ، نعم ، طالما أخبرتني زوجتك عن مركز عائلتها . بلغني أن لأبيها تجارة في برادفورد . أليس كذلك .

أندرو —

نعم ، انه يدير حانوت ملابس رجالية في السوق .

فروبشير —

حقاً . ان كلام زوجتك جعلني اظن شيئاً اكثر من هذا ـ سعة .

أندرو —

لقد رصدعمي مبلغاً لزوجتي حين زواجنا . وهي تملك مايقارب

ثلاث مئة في السنة . اما انا فليس عندي شيء . هل هذا يجيب عن سؤالك يا حضرة المدير .

فروبشر —

نعم ، اشكرك على صراحتك .

والآن ، هذه المدرسة الخاصة التي انت ذاهب لها ...

أندرو —

ان راتبي في هذه المدرسة سيكون مائتي دينار في السنة .

فروبشر —

هو كذلك . مع المسكن والمأكل طبعاً .

أندرو —

لمدة ثمانية اشهر في السنة .

فروبشر —

نعم ، فهمت . (يفكر لحظة) . طبعاً . انك تعلم ، بوجود الصندوق الخيري للمدرسة . وهو لمساعدة حالات الضيق الفعلية .

أندرو —

ان تكون هناك حالة ضيق فعلية ، يا حضرة المدير .

فروبشر —

كلا . يسرني انك تعتقد ذلك .

ولكن ، لابد ان اقول انني كنت آمل ان يكون وضعك

الاقتصادي اكثر وفرة . هـــذا ماجعلتني زوجتك أعتقده .

اندرو —

انـا لاأنكر حاجتي الى مرتب التقاعد، ياحضرة المدير ، ولو حصلت عليه لرحبت به .

ولكن لاأرى مايبرر الخصومة مع قرار مجلس الادارة . ماهي القضية الحساسة الأخرى التي تريد بحثها .

فروبشر —

طيب ، إنها تتعلق بتنظيم منح الجوائز غداً ، أنت . طبعاً مستعد لالقاء بضع كلمات .

اندرو —

ظننت أنك ستطلب مني ذلك .

فروبشر —

طبعاً . إنها عادة جارية . وأنـا أعرف تمسك الطلبة بهـــذا التقليد .

اندرو —

(يتجه نحو الطرف العلوي من المنضدة)

لقد سجلت بعض الملاحظات عما سأقوله .

لعلك تود . . .

فروبشر —

كلا ، كلا . . . ليس من الضروري أبداً . أنني استطيع ان اثق

بسداد رأيك ـ ونباهتك غنية عن القول . وأعلم انها ستكون لحظة مؤثرة لك ـ في الحقيقة لنا جميعاً ـ ولكن انا متأكد ايضاً انك تدرك ، أنه من الأفضل جداً ان لا نجعل هذه المناسبات ثقيلة وكئيبة .

فأنت أعرف بسخرية الطلاب وهزلهم .

اندرو —

أعرف .

فروبشر —

ولهذا جعلت إشارتي اليك في نهاية كلمتي . وجعلتها خفيفة وطريفة اكثر من المعتاد لأن الظرف يقتضى ذلك .

اندرو —

افهم جيداً قصدك . (يتحرك الى الجهة اليسرى من المنضده يضع نظارته على عينيه ويأخذ كلمته)

وأنا ايضاً أعددت بعض النكات والتوريات القليلة وأدخلتها في كلمتى . احدها ـ لعب على الكلمات في واد ووداع ووالي الاسم الأول لتلميذ متأخر في صفي ، أظن أنها ستكون نكتة ناجحة .

فروبشر —

نعم (يضحك ببطء) لطيفة جداً . وسيكون وقعها طيباً .

اندرو —

يسعدني أنها تعجبك .

فروبشر —

(ينهض ويتجه الى يمين المنضدة)

طيب والآن ـ هناك رجاء خاص أريده منك وهو يتعلق بالاحتفال ، وأعرف ان رجائي لن يذهب سدى . إنك تعلم ان فلچر سيغادر أيضاً .

اندرو —

نعم . هو ذاهب الى لندن ، كما بلغني .

فروبشر —

نعم . وهو طبعاً اقل قدماً منك بكثير . وقد مضى عليه هنا ـ دعني افكر ـ آه ... خمس سنين . ولكنه كما تعرف قام بخدمات جليلة لفرقة الكركيت عندنا ـ اعجوبة الأعاجيب ، إذا تذكرت الضعف الذي كنا عليه قبل مجيئه

اندرو —

حقاً . لقد كان فوزنا هذا العام في لورد حافزاً طيباً .

فروبشر —

بالضبط . (يتحرك الى مؤخرة المنضدة) . والآن انني متأكد ان الطلبة غداً سيجدون في كلمته التوديعية فرصة مناسبة ليعبروا بحرارة عما يكنون له من تقدير . ولعل التصفيق سيستمر دقائق ـ انك تعلم كيف يشعر الطلبة حول لورد ـ واني اشك

جداً في مقدرتي على قطع التصفيق او حتى بكل صراحة لياقة محاولة ذلك . والآن ترى المأزق الذى انا فيه .

اندرو —

صحيح . تريد ان تشير الي وان القي كلمتي قبل ان تتطرق الى فلچر ؟

فروبشر —

إنه شيء محرج للغاية . وأنني اشعر بالخجل اذ اطلب منك ذلك ـ ولكنني اطلبه لأجلك انت اكثر مما هو لأجل فلچر او لأجلي وفي هذه المناسبات علينا ان نسعى الى تحقيق اعلى مايمكن من المشاعر .

اندرو —

طبعاً ، ياحضرة المدير ، اني لا أريد أن أكون مثبطا للمشاعر .

فروبشر —

لاتسيء الفهم ، ياعزيزي الزميل ، عندما يصفق الطلاب الى فلچر لمدة دقائق عديدة ويصفقون لك قل لـ حسناً ، لمدة ليست بهذا الطول ـ فهم لايقصدون المفاضلة بين شخصيكما ـ سيكون ذلك شيئاً غير شخصي أبداً . أؤكد ـ انه غير شخصي ابداً .

اندرو —

فهمت

فروبشر —

(يربت على كتف اندرو بحرارة)

كنت ادري انك ستفهم (ينظر الى ساعته) ولابـــد ان اقول إنك أحسنت الاختيار . حسناً والآن لما كانت هذه هي كل مهمتي . اظن انه من الأفضل ان اعجل بالانصراف . (يتجه نحو اليمين من المنضدة في الوسط) .

إنه يوم حافل بالمشاغل الكثيرة بالنسبة لي ولك ايضاً كما اظن .

اندرو —

نعم

(تدخل ميلي من الوسط . وقد خلعت صدريتها . ورتبت نفسها تأتي من جهة فروبشر اليسرى)

ميلي —

(كلها معشر حلو) آه ، حضرة المدير . ماأجمل ان تمر بنا .

فروبشر —

(يشعر بالراحة معها اكثر مما هو مع اندرو) مسز كروكر هربس . كيف انت . (يتصافحان) إنك والحق يقال لتبدين في خير جداً .

(الى اندرو) هل أخـــبرك احد ، ياكروكر هربس ، ان لك زوجة جذابة جداً ؟

اندرو —

اناس كثيرون ، ياسيدي . ولكن ليس هناك حاجة لاخباري .

ميلي —

هل اقدر ان اقنعك على البقاء بضع لحظات . لتتناول شراباً ياحضرة المدير . نادراً ما نحظي بسرور لقياك .

فروبشر —

لسوء الحظ ، ياسيدتي العزيزة ، كنت على وشك الانصراف . وينتظرني في البيت ابوان هائجان . غداً ستتناولان العشاء معنا ـ اليس كذلك .

ميلي —

نعم ، طبعاً ـ اننا مشتاقون لذلك .

(يتحرك فروبشر وميلي نحو الباب على اليمين)

فروبشر —

انا جداً مسرور . وحينئذ سنتبادل الوداع الحزين .

(الى اندرو) وداعاً ياكروكر هريس . واشكرك كثيراً .

(يفتح الباب)

(ينحنى اندرو قليلاً . تمسك ميلي بالباب مفتوحاً . يخرج فروبشر)

ميلي —

(الى اندرو) لاتنسى ان تأخذ دواءك ياعزيزي ؟

(تخرج)

اندرو —

كلا

فروبشر —

كسيح محظوظ ! له ممرضة جميلة هكذا .

ميلى —

في الواقع لااعرف ماقول ازاء كل هذا الاطراء ، ياحضرة المدير ، لااعتقد انك تعني كلمة منه .

(يلتفت اندرو وينظر من خلال الشباك)

فروبشر —

(في الخارج) كل كلمة ، الى الغد ، إذن . وداعاً .

(صوت الباب الخارجي وهو يغلق . يحملق اندرو نحو الشباك تدخل ميلي في الجهة اليمنى)

ميلي —

طيب ؟ هل سنحصل عليه ؟ (يقف عند السلم)

اندرو —

(يدور ويتحرك وراء الكرسي في الجهة اليسرى من المنضدة ، غائب الذهن)

نحصل على ماذا ؟

ميلي —

التقاعد ، طبعاً . هل نحصل عليه ؟

اندرو —

كلا .

ميلي —

(تتجه وراء الأريكة في الوسط) يالهي ! لماذا لا ؟

اندرو —

(يجلس الى منضدته) إنه لايتفق والنظم .

ميلي —

حصل عليه پولر ، اليس كذلك ؟ حصل عليه پولر . ما القصد من اعطائه وحرمانا إياه .

اندرو —

يخشى مجلس الادارة من ان تكون سابقة .

ميلي —

ياللعجائز اللئيمة الشرسة ! ياإلهي ، ما الذي لا يعجبني ان اقوله لهم (تتحرك الى مافوق المنضده وحول اندرو) وماذا قلت ؟ اظن انك جلست هناك . والقيت نكتة باللاتينية ؟ حسب ؟

اندرو —

لم يكن هناك مايمكن قوله سواء في اللاتينية او في اية لغة اخرى .

ميلي —

لم يكن ، ها . لوكنت هنا لقلتها بكل صراحة . ولما جلست

هناك اعصر بأصابعي . حسب . واتحملها من ذلك المـــدير المخادع العجوز . ولكن على اي حال ، انا لست برجل .

(يقلب اندرو صفحات مسرحية الاكمنون ولا ينظر اليها)

ماذا يتوقعون منـــك أن تعمل ؟ تعيش على دراهمي ، حسبما اظن .

اندرو —

لم يرد هذا على بال احد . سأكون قادراً تماماً على إعالة نفسي .

ميلي —

نفسك . أليس في عقد الزواج شيء عن إعالة الزوج لزوجته . (تتكيء على المنضدة) أليس كذلك ؟ لابد انك تعلم ؟

اندرو —

نعم . فيه ذلك .

ميلي —

وكيف تعتقد انك ستقوم بذلك بمائتي دينار في السنة ؟

اندرد —

سأحاول جهدي لأقتصـــد بعض الشيء . واذا استطعت فهي حل لك .

ميلي —

اشكرك . لا لشيء ابداً .

(يخط اندرو تحت كلمة يقرأها في الكتاب)

واي شيء آخر قاله لك العجوز المغفل ؟

(تتحرك الى يمين الكرسي والى يمين المنضدة)

اندرو —

المدير ؟ يريدني ان القى كلمتي غداً قبل فلچر بدلاً من ان القيها بعده .

ميلي —

(تجلس الى يمين المنضدة) نعم . كنت اعلم انه سيطلب منك ذلك .

اندرو —

(بدون استغراب) كنت تعلمين ؟

ميلي —

نعم . لقد سألني رأيي في ذلك قبل اسبوع . ووافقت . كنت اعرف انك لاتبالي . ولما لم يكن لفلچر زوجة تسخر مني . لذا لايساوى الامر عندي قرشين .

(طرق على الباب في الجهة اليمنى)

تفضل

(يدخل مستر كيلبرت وزوجته من الباب في الجهة اليمنى . وهو في الثانية والعشرين من العمر . وزوجته اقل بسنة او اكثر منه عمراً . تنهض ميلي ، وتقف قرب زاوية المنضدة القريبة الى داخل المسرح)

كيلبرت —

مستر كروكر هريس .

اندرو —

نعم . (ينهض) هل انتما مستر ومسسز كيلبرت ؟

لقد اخبرني المدير انه من المحتمل مجيئكما هنا .

مسسز كيلبرت —

(تتجه الى وراء الاريكة نحو الوسط) آمل ان لانكون قد ازعجناكم .

(يتبع كيلبرت زوجته . ويقف الى داخل المسرح وقليلاً خلف زوجته)

اندرو —

كلا . ابداً . هذه زوجتي .

مسسز كيلبرت —

مرحباً .

اندرو —

سيخلفنا مستر ومسسز كيلبرت في هذا البيت ياعزيزتي .

ميلي —

آه ، صحيح . (تتجه نحو الجهة اليمنى من مسسز كيلبرت)

ما احلى التعرف عليكما .

كيلبرت —

مرحباً بك . في الحقيقة اننا لن نشغلكما اكثر من لحظة . ظنت زوجتي انه ما دمنا هنا فلا تجدان مانعاً من ان نلقي نظرة خاطفة على بيتنا المنتظر .

مسز كيلبرت —

(بغير اكتراث) اظن ، ان هذه هي غرفة الاستقبال .

(يتجه كيلبرت نحو الموقد . وينظر لحظة الى الصورة على جدار الموقد ثم يستدير ويرقب الآخرين)

ميلي —

في الحقيقة إنها غرفة الجلوس . ولكن اندرو يستعملها مكتبة .

مسز كيلبرت —

ما احلى تنظيمك لها !

ميلي —

آه ، اتعتقدين ذلك ؟ ما اظنها انيقة بالدرجة التي اود أن تكون عليها . ولكن يجب على زوجة المعلم أن تعني بأشياء اخرى كثيرة غير الستائر والاغطية . مثلاً الطلاب وكتبهم الوسخة . والزوج والاقلام التي يسيل حبرها .

مسز كيلبرت —

نعم ، هـــذا ما اعتقده انا ايضاً . وكما تعلمين ، أنني طبعاً لم اكن زوجة معلم من مدة طويلة .

كيلبرت —

لاتتبجحي، ياعزيزتي. حتى الآن ما اصبحت زوجة معلم أبداً.

مسز كيلبرت —

أوه - نعم. اصبحت منذ شهرين. فقد كنت معلماً عندما تزوجتك.

كيلبرت —

المدارس التطبيقية لاتعد.

ميلي —

مر على زواجكما شهران فقط؟

مسز كيلبرت —

شهران وستة عشر يوماً

كيلبرت —

سبعة عشر.

ميلي —

(وقد هزتها العواطف) هل سمعت يا اندرو. مر على زواجهما شهران.

اندرو —

حقاً؟ أهذا صحيح.

مسز كيلبرت —

(تمر قرب ميلي نحو الشباك) أو، انظر، ياعزيزي. عندهم

حديقة . هي لكم ، أليس كذلك ؟

ميلي —

أوه ، نعم ، اخشى أنها بسعة منديل انكم . ولكنها مفيدة لأندرو . فهو في الغالب يعمل هناك ، أليس كذلك ياعزيزي .

اندرو —

نعم ، حقاً . اجد ذلك ملائماً جداً

ميلي —

(تتحرك نحو الباب في الوسط) اريك بقية الشقة ؟ اخشى أنها غير مرتبة قليلاً ، ولكن ارجو ان تغفري ذلك .

(تفتح الباب)

مسز كيلبرت —

(تتحرك نحو اليسار من ميلي) اوه ، طبعاً .

ميلي —

والمطبخ في وضع مرتبك . فأنا منهمكة في طهي الغذاء .

مسز كيلبرت —

(بلهفة) أوه أأنت تطهين ؟

ميلي —

آه نعم . انا مضطرة . لم تكن عندنا خادمة منذ خمس سنوات .

مسز كيلبرت —

اعتقد أن ذلك آية العجب ، فأنا اخاف القيام بالطهي لبيتر . فأنا اعلم ان اول غداء سأطبخه له سيحطم حياتنا الزوجية ،

كيلبرت —

محتمل جداً .

(تخرج مسز كيلبرت من الوسط)

ميلي —

(تتبع مسز كيلبرت) ، كلنا مضطرون هذه الايام الى القيام بأعمال لم نكن في الحقيقة قـــد تدربنا عليها . (تخرج وتغلق الباب)

اندرو —

(الى كيلبرت) ألا تريد رؤية بقية الشقة ؟

كيلبرت —

(يتجه نحو الوسط) كلا ، إني اترك كل امثال هذه الامور لزوجتي . فهي الحاكم . اظن أنك تســـتطيع إعطائي بعض الارشادات عن الصف الخامس .

اندرو —

ماذا تريد ان تعرف ؟

كيلبرت —

الحقيقة ياسيدي اقول بصراحة انني خائف جداً .

اندرو —

لاضرورة لذلك . اتسمح أن اقدم لك بعض الشري (يتجه نحو اليسار الى البوفيه)

كيلبرت —

اشكرك .

اندرو —

اغلب الطلاب في حوالي الخامسة او السادسة عشرة من العمر . وليس من الصعب ضبطهم .

(يخرج قنينة وقدحاً)

كيلبرت —

اخبرني المدير أنك كنت تسيطر عليهم بيد من حديد . وسماك « هملر الصف الخامس »

اندرو —

(يلتفت والقدح والقنينة بيده) أقال هـذا . « هملر الصف الخامس » اظنه يبالغ . ارجـــو انه يبالغ . « هملر الصف الخامس »

(يضع القنينة على الطاولة ويملوء القدح)

كيلبرت —

(حائرا) كان قصده أنك كنت تفرض عليهم ضبطاً عجيباً جداً ولابد ان أقول إنني أقدرك لذلك . ماكنت أستطيع السيطرة

على تلامذة في الحادية عشرة فماذا سيكون أمري مع من هم في الخامسة عشرة او السادسة عشرة ؟ إنني أنتفض رعباً عند مجرد التفكير بذلك .

(يتحرك مبتعداً عن الكرسي الذي في الجهة اليمنى من المنضدة)

اندرو —

ليس الأمر بهذه الصعوبة . (يعطي كيلبرت القدح) ليسوا أولاداً سيئين إنهم أحياناً طائشون وقد يعوزهم الأحساس ولكنهم ليسوا سيئين .

هملر الصف الخامس . ياويلي :

(يدور الى البوفيه مع القنينة)

كيلبرت —

ربما كان يجب علي أن لا أقولها لك . اخشى أنني لم اكن حصيفاً في قولي .

اندرو —

أوه ، كلا (يضع القنينة في البوفيه) تفضل اجلس .

(يقف عند طرف المنضدة القريب الى داخل المسرح .)

كيلبرت —

أشكرك ياسيدي . (يجلس الى يمين المنضدة)

اندرو —

منذ البداية كنت ادرك أنني لاأملك المزاج الذي استطيع به ان اكون محبوباً . وستجد أنك تملك مثل هذا المزاج .

كيلبرت ـــ

أتعتقد ذلك ؟

اندرو ـــ

نعم . متأكد تماماً من ذلك . (يتحرك الى الجهه اليسرى من المنضدة) ولكنها ليست صفة مهمة جداً للمعلم .
لأن الكثير منها ضار ، كما سترى ، بقدر ضرر انعدامها كلياً .
اعذرني لالقائي هذه المحاضرة عليك .

كيلبرت ـــ

أنني أريد ان أتعلم .

اندرو ـــ

استطيع ان اعلمك من خبرتي حسب . لمدة سنتين او ثلاثة حاولت جاهداً ان أبث في الطلاب شيئاً من شغفي في أدب الماضي العتيد . وطبعاً ، فشلت ، كما ستفشل انت تسع مائه وتسعة وتسعين بالألف . ولكن نجاحاً واحداً يمكن ان يعوض واكثر من ان يعوض ، كل الفشل في العالم . وأحياناً ولو كان في الحقيقة نادراً جداً ـ ولكن أحياناً حققت ذلك النجاح .كان ذلك في السنوات الأولى .

كيلبرت ـــ

(ينصت بشغف) استمر ، ياسيدي . ارجوك .

اندرو —

وفي السنوات الأولى أيضاً اكتشفت عوضاً سهلاً للشهرة . (يلتقط خطبته من على المنضدة) وأنا طبعاً تعلمت ـ كلنا نفعل ذلك ـ الكثير من الحيل والأساليب الصغيرة في الكلام . واكتشفت أن التلامذة بدءوا يضحكون بي . فأصبحت مسروراً جداً لهذا وشجعت ضحك التلامذة بتجاوبي معه . وقد جعل ذلك علاقتنا أسهل بكثير . فهم لم يحبوني بوصفي انساناً ولكنهم وجدوني شخصية مضحكة .

وتستطيع ان تعلم بالضحك اكثر مما تعلم بالجد ـ لأنه لم يكن عندي قدرة على النكتة أبداً . وهكذا كما ترى كنت معلماً ناجحاً لمدة من الزمن . (يتوقف) أخشى ان تكون هذه الامور شخصية بحته ومحرجة لك . ارجو المعذرة . ليس بك حاجة لأن تخاف الصف الخامس .

(يضع الخطبة في جيبه ويلتفت الى الشباك)

(ينهض كيلبرت ويتحرك امام المنضدة)

كيلبرت —

(بعد فترة) أخشى أنني قلت شيئاً قد آلمك كثيراً . أنا الذي يجب ان يعتذر ، ياسيدي ثق ، انني آسف جداً .

اندرو —

(يتجه الى داخل المسرح ويتكيء قليلاً على ظهر الكرسي)
لاحاجة لذلك . لقداخبرتني بما كان يجب على أن اعرفه بنفسي وربما أدركته في قرارة قلبي ولم تكن عندي الشجاعة للأعتراف به . وكنت اعرف ايضاً ، انني لم اكن غير محبوب حسب ولكني مكروه كلياً ايضاً . ثم ادركت ان التلامذة ـ منذ سنين طويلة كثيرة ـ قد كفوا عن الضحك بي . لا اعرف لماذا لم يجدوا فيّ النكتة التي كانوا يجدونها فيّ . ربما كان سببها مرضي . كلا ، لا أظن ذلك ، بل شيئاً اكثر عمقاً من ذلك . ليس مرض الجسم وإنما مرض الروح . وعلى اى حال ، ماكنت أحتاج الى الكثير من الفطنه لأدرك انني اصبحت فاشلاً كلياً كمعلم . ولكن بكل غباء ، لم أكن ادرك أنني أخيفهم . هملر الصف الخامس أظن ان هذا سيكون شعاري .
(يبدو كيلبرت غاية في الخجل متأثراً نوعا ما ، ولكنه يبقى صامتاً)
(يجلس على حافة مقعد الشباك القريب الى الجهة الخارجية من المسرح ويضحكة خفيفة)
وحياتي لا أستطيع ان اتصور لماذا اخترت ان أفرغ همومي لك ـ وانت غريب عني تماماً ـ في حين اني كتمتها عن الآخرين طيلة هذه المدة . ربما لأنك عما قريب ستردي وشاحي غير الموقر . اذا كان الأمر كذلك فدعني أقوم بدور الكاهن فأتنبأ

انك ستلاقي نجاحاً عظيماً مع الصف الخامس

كيلبرت —

شكراً لك ياسيدي ، سأحاول جهدي .

اندرو —

أخشى أنني لاأستطيع تقديم سيكارة لك . فأنا لاأدخن .

كيلبرت —

لايهم ، ياسيدي ، فأنا لا أدخن أيضاً .

مسز كيلبرت —

(من الخارج) أشكرك كثيراً لاطلاعي على المكان .

(تدخل ميلي ومسز كيلبرت من الباب الوسط . ينهض اندرو وتأتي ميلي الى مقدمة المسرح نحو اليمين من المنضدة في الوسط تأخذ الصحف من على الأريكة وتضعها على الحاجز في اليمين تأتي مسز كيلبرت نحو اليسار من المنضده الوسط الى يمين كيلبرت)

اندرو —

آمل ان زوجتك لم تجد عيباً رئيساً في شقتكم الجديدة .

كيلبرت —

كلا . كلا أبداً .

مسز كيلبرت —

تصور ياپيتر ان مستر ومسز كروكرهريس التقى أحدهما

بالآخر لأول مرة خلال عطلة في منطقة البحيرات يالها من مصادفة ، أليس كذلك .

كيلبرت —

(مذهولاً بعض الشيء) نعم ، نعم . أصحيح ذلك . وفي مسيرة على الاقدام ، أيضاً .

(يدور اندرو وينظر خارج الشباك)

ميلي —

كان اندرو في مسيرة على الأقدام . أما أنا فلا أهوى هذا الضرب من الرياضة . لاأتحمله . كنت أعيش مع عمي ـ وهو سيروليم پارتوپ ـ تعرفونه ـ لعلكم سمعتم به . (يحاول مستر ومسز كيلبرت التظاهر كما لو أنهما سمعا به كثيراً)

(تتحرك الى وراء الأريكة) وكان قد استأجر داراً بالقرب من بحيرة وندرمير ـ كانت في الحقيقه قصراً فخماً ـ وهو اسراف أهوج من رجل عجوز يعيش وحده ، وطرق اندرو يوماً بابنا الرئيس وسأل الخادم قدحاً من الماء . وهكذا دعاه عمي لتناول الشاي .

مسز كيلبرت —

(تتحرك نحو الوسط) لم يكن لقاؤنا بمثل هذه الرومانتيكية .

كيلبرت —

أنني رميتها منبطحة على الأرض .

(يتجه خلف مسسز كيلبرت ويضع يديه على كتفيها)

مسسز كيلبرت ـــ

وليس بتأثير الحب من اول نظرة . ولكن بضربة من باب البار في فندقنا . ثم اعتذر طبعاً و ....

(يستدير اندرو فيواجه الغرفة)

كيلبرت ـــ

(بسرعة ياعزيزتي ، إني متأكد ان عند مستر كروكرهريس وزوجته اموراً يريدون أنجازها وهي أهم بكثير من الأصغاء الى سردك المفصل ولكن غير المضبوط للقاؤنا الأول القصير والمخجل جداً . لم لاتقولين صراحة أنني تزوجتك لثروتك . وتتركين الأمر عند ذلك . هيا . يجب ان نغادر .

مسسز كيلبرت ـــ

(تتحرك وراء الاريكة وتخاطب ميلي) أليس هو فظاً معي .

(تتحرك نحو الطرف الأيمن من الاريكة وباتجاه الباب في الوسط)

ميلي ـــ

لاروح للرجال ، ياعزيزتي . إن زوجي على شاكلته .

مسسز كيلبرت ـــ

مع السلامة ، مستر كروكرهريس .

اندرو ـــ

(ينحني قليلاً) مع السلامة .

مسز كيلبرت ــ

(تتحرك نحو الباب في اليمين . تخاطب ميلي)

أعتقد ان فكرتك فيما يخص غرفة الطعام طيبة جداً لو أني أستطيع الحصول على الاجازه ...

(تخرج ميلي ومسز كيلبرت . وقد تأخر كيلبرت ليودع اندرو منفرداً)

كيلبرت ــ

مع السلامة . ياسيدي .

اندرو ــ

(يتجه نحو الوسط الى يسار كيلبرت)

أر ـ إني على يقين انك ستحترم الأسرار التي أطلعتك عليها الآن .

كيلبرت ــ

يؤلمني لو انك أعتقدت أنني لن أفعل ذلك .

اندرو ــ

أعتذر لاحراجي لك ـ لاادري ماذا حلّ بي . تعلم أنني لست من الصحة على مايرام . مع السلامة . ياصديقي العزيز ومع اطيب تمنياتـــي .

كيلبرت ــ

اشكرك . وحظاً سعيداً لك ، ياسيدي ، في وظيفتك الجديدة .

اندرو —

وظيفتي الجديدة . نعم . اشكرك .

كيلبرت —

مع السلامة ياسيدي .

(يتجه نحو اليمين ويخرج . يتحرك اندرو نحو الكرسى الذي الى يمين المنضدة ويجلس . يأخذ كتاباً وينظر اليه بغير اهتمام تدخل ميلي من اليمين تمر وراء المنضدة في الوسط ، تأخذ علبة الحلويات وتأكل واحدة وهى تبدأ بالكلام)

ميلي —

زوجان جميلان .

اندرو —

جـــداً .

ميلي —

يبدو انه من ذوي الكـــفاءة واعتقد انه بدون ريب سيكون موفقاً .

اندرو —

هذا ماظننته انا ايضاً .

ميلي —

ولكن لا أظن التعليم مهنة مناسبة لشاب بمثل مواهبه .

أندرو —

أعلم أنك لاتعتقدين ذلك .

ميلي —

(تتجه نحو المنضدة وتأخذ شارات الحقائب) وعلى كل ، أراهن انه عندما يغادر هذا المكان فلن يكون بدون مرتب تقاعد . وسيكون هناك أزهار وأزهار على طول الطريق ، ودموع وهتافات ووداعاً يامستر چيپس

أندرو —

أتوقع ذلك .

ميلي —

ماحل بك ؟

أندرو —

لا شيء

ميلي —

هل ستأتيك النوبة ثانية ، أليس كذلك ؟

إنك تبدو بحال سيئة .

أندرو —

إنني بحال حسنه .

ميلي —

(بغير اهتمام) أنت اعرف . على اى حال ، إن دواءك هنا .

إذا احتجته .

(تخرج من الوسط . يبقى اندرو وحده وهو يواصل النظر الى الكتاب الذي كان يتظاهر بقراءته . ثم يضع إحدى يديه على عينيه . طرق على الباب في اليمين .)

اندرو —

أدخـــل

(يدخل تابلو من اليمين ويبدو متخوفاً من خلف الستاره . يحمل كتاباً صغيراً خلف ظهره .

(بحدة) نعم ، تابلو . ماذا تريد ؟

تـابلو —

لاشيء ، ياسيدي .

اندرو —

ماذا تعني لاشيء)

تـابلو —

(بخوف) لقد عدت لأودعك لاغير . ياسيدي .

اندرو —

أوه . (يلقي بالكتاب وينهض)

تـابلو —

(يأتي نحو الوسط) لم تسنح لي الفرصة عندما جاء المدير . وأخشى انى خرجت على عجل ولذلك فكرت بالرجوع ياسيدى

ـ لأتمنى لك الحظ السعيد .

اندرو ـــ

أشكرك ، ياتابلو . ماأطيبك .

تـابلو ـــ

و ـ أر ـ اعتقدت ان هذا ربما يروقك ياسيدي (يمـــد الكتاب بسرعة نحو اندرو)

اندرو ـــ

(يخرج نظارته ويضعها على عينيه) ماهو

تـابلو ـــ

ترجمة شعريه للأكمنون . ياسيدي . ترجمة براونتك . لست هي بالجيده جداً .

كنت أقراها في حديقة الكنيسة .

اندرو ـــ

(يأخذ الكتاب) رائـــع جداً ياتـابلو .

(تبدو عليه صعوبة الكلام . يصفي حنجرته . ويستمر بصوته الاعتيادي الرقيق) .

أنني اعرف الترجمة ، طبعاً . واتفق واياك أن لها مساوئها . واظنك ستعجب اكثر عندما تألف الوزن الشـــعري الذي يستخدمه .

(يعيد الكتاب الى تابلو) (يعيد تابلو الكتاب بســـرعة الى

اندرو)

إنه لك ياسيدي .

اندرو —

لي ؟

تابلو —

نعم ، ياسيدي . لقد كتبت عليه .

(يفتح اندرو الصفحة الأولى . ويقرأ ما كتب عليها)

اندرو —

هل اشتريته ؟

تابلو —

نعم ، ياسيدي . وهو مستعمل .

اندرو —

يجب الا تنفق دراهمك على هذا النحو .

تابلو —

لابأس ، ياسيدي . لم انفق كثيراً .

(يبدو مذعوراً فجأة) ألا يزال السعر مكتوباً في الداخل .

(يمسح اندرو نظارته بدقة ويعيدها الى عينيه ثانية)

اندرو —

(بتلكؤ) كلا . لاشيء سوى ماكتبت .

تـابلو —

يؤسفني ان لديك نسخة منه . وهـــذا ما كنت أخشاه .

اندرو —

لااملكها الآن . لعلها كانت عندي في يوم من الأيام . لا أستطيع ان اتذكر . ولكنها ليست عندي الآن .

تـابلو —

!اذن فالأمر على مايرام .

(يواصل اندرو النظر الى كتابة تـابلو على الصفحة الأولى)

ماالأمـــر ، ياسيدي . هل وضعت الحركـــة خطأ على كلمة (يومينوس)

اندرو —

كلا . إن الحركة صحيحة جداً (ترتجف يداه . يضع الكتاب ويستدير مبتعداً عن الكرسي الى يمين المنضدة) ياتابلو . اعمل معروفاً وخذ قنينة الدواء هذا الذي تلطفت واتيت به . وضع جرعة منه في قدح تجده في الحمام .

تـابلو —

(يرى ان وضع اندور ليس طبيعياً) نعم ، ياسيدي .

(يتحرك نحو الدولاب ويأخذ قنينة الدواء)

أندرو —

إن مقدار الجرعة مبين بصورة واضحة على القنينة وأنـا عادة

اضيف اليه قليلاً من الماء .

تـابلو —

نعم ياسيدي . (يندفع خارجاً من الباب في الوسط . وحالما يخرج ينهار اندرو ويجهش باكياً تلقائياً . يجلس في الكرسي في الجهة اليسرى من المنضدة ويحاول بعد هنيهة محاولة يائسة للسيطرة على نفسه ولكن انفعالته عندما يعود تابلو ماتزال جليه جداً . ويعود تابلو حاملاً القنينة والقدح ويتجه نحو طرف المنضدة القريب من داخل المسرح ويمد القدح الى اندرو)

اندرو —

(آخذاً القدح) اشكرك . (يشرب . ويفعل ذلك وقد ادار ظهره الى تابلو .)

أرجو ان تغفر لي مظهر الضعف هذا ، ياتابلو . فانني في الحقيقة أمر الآن بظرف عصيب .

تـابلو —

(يضع القنينة على المنضدة) طبعاً ، ياسيدي . اني أفهم جيداً .

(يتحرك نحو الوسط)

(طرق على الباب على اليسار)

اندرو —

ادخل . (يدخل فرانك من الجهة اليسرى)

فرانك —

آسف . اعتقدت انكما قد انتهيتما .

(يتحرك الى يسار تابلـــو)

اندرو ــ

تعال ، ياهنتر ، ادخل . لابأس ابداً .

لقد انتهى الدرس منذ زمن طويل ولكن عادتابلو بدافع الطيب ليودعني . (يبدو فرانك حائراً بين وجه تابلو المذعور ورقة اندرو الواضحة)

فرانك ــ

هل انت متأكد أنني غير مزعج لكما .

أندرو ــ

كلا ، كلا . أريدك ياهنتر انتشاهد هذا الكتاب الذي أهداه الي تابلو . إنه ترجمة الاكممنون لروبرت براونتك . (ينهض) أترى ماكتبه عليه .

(يعطي الكتاب مفتوحاً الى فرانك عبر المنضدة)

فرانك ــ

(ينظر الى الكتاب) نعم ، إلا أنني لاأفهم الكتابة . فأنالم أتعلم الاغريقيـــة ،

اندرو ــ

إذن علينا ان نقوم بترجمتها له . أليس كذلك ياتابلـــو .

(يقرأ عن ظهر قلب)

« تون كراكوتا مالثيسوس ثيوس پروسوثن يومنوس پرسدير كاتي »

ومعناه ـ مترجم بغير دقة . « يرقب الله من عليائه المعلم الرقيق ويرحمه . » وهو مأخـــوذ من كلام يقوله اكممنون الى كلاتمنيستترا .

فرانك —

نهمت . إنه جميل ومناسب جداً . (يعيد الكتاب الى اندرو)

اندرو —

جميل جداً ولكن لعله على اى حال ، ليس بالمناسب جداً .

(يبتعد عنهما ليخفي عواطفه الجائشة .) (يلتفت فرانك الى تابلو المذهول . ويشير إليه بالأنصراف . يهز تابلو رأسه مذعناً)

تـابلو —

مع السلامة ، ياسيدي . وأجمل الحظ .

اندرو —

مع السلامة ، ياتابلو . واشكرك .

(يسرع تابلو نحو اليمين ويخرج . يرامب فرانك اكتاف اندرو المرتعشة بمزيج من الرقة والخجل)

اندرو —

(يلتفت بعد مدة . وقد سيطر على نفسه قليلاً .) ويل لي . لقد جعلت من نفسي اضحوكة امام الفتى . وأمامك . ياهنـــتر .

(يتحرك نحو المنضدة)

لاأستطيع ان تصور فكرتك عني .

فرانك —

ماذا تقصد .

اندرو —

انا لا انأثر بسرعة ، كما تعلم ، ولكن كان في عمله شيء جد مؤثر وطيب . وقد جاء ذلك مباشرة بعد . . .

(يتوقف وينظر الى الكتاب بيده) ماأجمله من تقدير . أليس كذلك .

فرانك —

جميل جداً

اندرو —

وهو طبعاً لم يجد الأقتباس بنفسه . حدث أنني ذلك اليوم رويت نكتة صغيرة حول هذا السطر في الصف ، وعلى كل حال لا بد انه يتذكرها ولهذا وجدها بسهولة ـ ولعله يعني ماكتب .

فرانك —

أنا متأكد انه يعنيه والا لم يكتبه .

(تدخل ميلي من الوسط تحمل طبق العشاء . تضع الطبق على الدولاب . وتضع مناديل الأكل والخبز على المنضدة يلتفت اندرو وينظر خارج الشباك .)

ميلي —

هلو ، فرانك ، يسرني انك جئت في الموعد . أعطني سيكارة .
كنت أتعطش الى واحدة منذ ساعة .

فرانك —

لقد تسلم زوجك هدية جميلة جداً .

ميلي —

أوه ، ممن ؟

فرانك —

من تابلو . (يأتي نحو يسار المنضدة)

ميلي —

(تأتي نحو الجهة اليمنى من المنضده ، مبتسمة) اوه ، تابلو
(يشعل فرانك سيكارة ميلي)

اندرو —

(يتجه بعيداً عن المنضدة نحو الكرسي في يمينها)
اشتراه من دراهمه الخاصة ، يا ميلي ، وكتب في داخله اسطراً
لطيفة .

فرانك —

« يرقب الله من عيائه المعلم الكريم ويرحمه »

اندرو —

كلا ـ ليس الكريم ـ بل الرقيق ، على ما اعتقد .

- يومينوس پرسديكاتي - نعم ، اعتقد ان الرقيق ادق ترجمة . انني افضل هذه الهدية على كل شيء آخر استطيع ان افكر فيه .

(تعم فترة من الصمت . ثم تضحك ميلي فجأة .)

ميلي —

(تمد يدها) دعني اراه . ياله من صعلوك صغير ماكر .

(يسلم اندرو الكتاب الى ميلي وهو واقف على الجانب الثاني من المنصدة) (تفتحه ميلي)

فرانك —

(بلهجه رادعة) ميلي .

(تنظر ميلي الى اندرو)

اندرو —

ماكر .

(تنظر ميلي الى فرانك)

لماذا هو ماكر .

(يلقي فرانك نظرة محملة بالمعاني على ميلي . وتنظر ميلي الى اندرو)

لماذا هو ماكر ، ياميلي ؟

(تضحك ميلي ثانية ضحكة خفيفة جداً .)

ميلي —

لأني ياعزيزي بعد ظهر هذا اليوم جئت الى هـــذه الغرفة فوجدته يقوم بأداء تقليد لك امام فرانك . ومن الواضح أنه كان خائفاً جداً من أنني سأخبرك فترسبه ، ولذلك فلا لوم عليه اذا ما حاول شراء رضاك بما قيمته بضع دريهمات

(تعطي الكتاب الى اندرو وتتحرك نحو يمين المنضـــدة الى الدولاب حيث تطفيء هناك سيكارتها ، تأخذ بعض الملاعق وتشرع في تنظيم المائدة)

(يقف اندرو جامداً تماماً وينظر الى الكتاب)

اندرو —

(يهز رأسه بعد فترة صمت) فهمت . (يضع الكتاب برفق على المنضدة ويأخذ قنينة الدواء ويتحرك الى يسار المنضـــدة الى الباب في الوسط)

ميلي —

الى اين ذاهب ، ياعزيزي ، اوشك العشاء ان يتم .

اندرو —

(فاتحاً الباب) الى غرفتي . لحظة واحدة فقط .

لن ابقى طويلاً .

ميلي —

لقد شربت جرعة من ذلك الآن ، ياعزيزي .

لوكنت بمكانك لما شربت جرعة اخرى .

اندرو —

يجوز شرب جرعتين في آن واحد .

ميلي —

طيب . كن حذراً ، وخذ جرعتين لا اكثر .

(تلتقى نظرات اندرو بنظرات ميلي لحظة ثم يخرج بهدوء .
تتحرك ميلي الى يسار المنضدة وتضع آخر سكين وشوكة .
تنظر ميلي الى فرانك نظرة بعضها تحد وبعضها خجل)

فرانك —

(بنغمة ازدراء تبدو على صوته) ميلي ، يا آلهي . كيف تستطيعين ذلك .

ميلي —

طيب . لم لا ؟ (تتجه بعيداً عن المنضدة وتأتي الى يسار الاريكة)

لماذا يستطيع هو الارتياح في اوهامه ولا استطيع انا .

فرانك —

(يتقدم نحوها) انتبهي . يجب ان تذهبي الى غرفته الآن وتخبريه أن ماقلته كذب .

ميلي —

كلا ، محال ، لم يكن كذباً .

فرانك —

ان لم تذهبي ، فسأذهب انا .

ميلي —

لو كنت في مكانك لما فعلت ذلك . ستجعل الأمور أسوء . فهو لن يصدقك

فرانك —

(يتجه الى يمين المنضدة الوسطى) سنرى إن كان كذلك .

ميلي —

تفضل ، واشهد ماذا يحدث . فهو يعرف أنني لاأكذب عليه .
ويعرف أن ماقلتـــه حق إذا سوف لايستسيغ عطفك عليه .
وسيظنك تضحك مته مثل تابلو .
(يتردد فرانك ثم يأتي ببطء نحو الوسط مرة ثانية ترقبه ميلي خائفة قليلاً)

فرانك —

(بعد فترة) انتهينا ياميلي . لقد انتهى الأمر بيننا .

ميلي —

(ضاحكة) فرانك لاتكن أحمق .

فرانك —

لست احمق ، اني اعني ما أقول .

ميلي —

(باستخفاف) أوه ، نعم ، طبعاً انك تعنيها .

إنك تعنيها . والآن اجلس ياعزيزي وهده من روعك . وانسى كل مايتعلق بالطلاب الصغار الماكرين وهداياهم ذات الخمسة القروش . وتكلم معـــي .

(تمسك طرف ردائه)

فرانك ــ

(يسحب نفسه مبتعداً) أنسى . لو عشت مائة عام لما نسيت تلك الصورة التى اعطيتنيها عن نفسك الآن .

ميلي ــ

فرانك ـ إنك تخلق قبة مخيفة من حبة سخيفة صغيرة .

فرانك ــ

طبعاً . ولكن كم هي مخيفة تلك القبة التي خلقتها في مخليتي ، حتى إني اود ان انسى كلا القبة والحبة الحقيرة المكروهة التي خلقتها . ولكن أعلم انني لااستطيع ذلك ابداً . لـذا اقول لك ياميلي من الآن قد انتهى الأمر بيننا .

ميلي ــ

(بهدوء) لاتقدر إن تخيفـــني يافرانك (تدور مبتعدة نحو الموقد) أعرف انك تحاول ذلك . ولكنك لاتقدر .

فرانك ــ

(بهدوء) انني لا احاول إخافتك ، ياميلي وانما أخبرك بحقيقة بسيطة . سوف لاأحضر الى برادفورد (فترة صمت)

ميلي —

(تدور لتواجه فرانك . محاولة التظاهر بالجلد .)

طيب ، ياعزيزي ، اذا كان هـــذا ما تشعر به فلا تأت الى برادفورد .

فرانك —

حسناً . والآن يجب ان تذهبي الى غرفتك وتعتني بأندور . (يتجه نحو الباب في اليسار)

انـا ذاهب .

ميلي —

(تتبع فرانك) ما هذا ؟ فرانك ، حقيقة أنني لاافهم تصرفك ، لا افهمه ابداً .

فرانك —

اعتقد أنك تفهمين تصرفك ، ياميلي . اذهبي واعتني بأندرو .

ميلي —

(تتحرك نحو الجهة اليسرى من الاريكة) اندرو ؟ لماذا كل هذا الأهتمام المفاجيء بأندرو .

فرانك —

لأنه ، على ما اعتقد ، قد اوذي ببشاعة لا يطيقها اي انسان . وحيث انه رجل مريض وفي وضع هستيري لذا فمن الجدير بك أن تذهبي وترين حاله .

ميلي —

(بأزدراء) أوذي ، اوذي اندرو . لايمكن ان يلحق الأذى بأندرو . إنه ميت .

فرانك —

(يتجة الى الجهة اليمنى من ميلي) لماذا تكرهينه كل هـــذا الكره . يا ميلي .

ميلي —

لأنه يحرمني منك .

فرانك —

ليس هذا صحيحاً .

ميلي —

لأنه ليس رجلاً ابداً .

فرانك —

إنه انسان .

ميلي —

ما احلى ان تكون نبيلاً نحوه بعد أن خدعته ستة اشهر .

فرانك —

مرتين في ستة اشهر . بعد توسل ملح منك .

(تلطمه ميلي على وجهه ، بنوبة غضب حادة)

شكراً لك على ذلك اتني استحقها . (يتجه نحو الكرسي على

يمين المنضدة)

أنني استحق ماهو اسوأ من هذا بكثير ، ايضاً .

ميلي —

(راكضة نحوه) فرانك ، اغفرلي ـ لم اقصدها .

فرانك —

(هادئاً) من الأفضل ان تسمعي الصدق ، ياميلي ، فهو لابد لن يأتيك في يوم ما . (يدور ليواجه ميلي) لم أحبك ابداً . ولم اقل لك إني احبك .

ميلي —

أعلم يافرانك ، أعلم . (ترجع الى الوراء قليلاً) لقد رضيت بذلك دائماً .

فرانك —

لقد سألتني قبل لحظة عما إذا كنت ارغب في الهروب منك . حسناً ، كنت كذلك .

ميلي —

اعلم ذلك ، ايضاً .

فرانك —

ولكن كنت اريد ان اذهب الى برادفورد . ولتكون المرة الأخيرة التي اراك فيها . وكنت اريد ان اقول ذلك في برادفورد .

ميلي —

لن تستطيع أن تقـــول ذلك . لقد حاولت مراراً ان تقول لي ذلك قبل هذا (تتجه نحو الموقد) فمنعتك دائماً وبصورة من الصور سأمنعك ثانية .

فرانك —

(هادئاً) لا اعتقد ذلك ياميلي . ليست هذه المرة

ميلي —

(تتجه يمين المنصدة في الوسط)

لا تهمني الاهانات التي ترميني بها يافرانك . واعلم أنه لا قيمة لي عندك كانسانة . وكنت اعرف هذا طيلة الوقت . ولا يهمني هذا مادمت تريدني كامرأة . وانت تريدني يافرانك تريدني ، تريدني . أليس كذلك .

(يبقى فرانك صامتاً . ويتجه ببطء نحو الموقد .)

سيكون الامر على ما يرام في برادفورد . أترى . سيكون الأمر على مايرام هناك .

فرانك —

لن آتي الى فرادفورد ياميلي .

(ينفتح الباب الوسط ببطء ويدخل اندرو حاملاً قنينة الدواء . يعطيها الى ميلي ويستمر في السير نحو اليسار خلف المنضـــدة ترفع ميلي الدواء وتعرضه الى ضوء الشمس)

اندرو —

(برقة) كان يجب ان تعرفيني جيداً بعد هذا الزمن الطويل ياعزيزتي ، فتدركين أنه من غير المحتمل ابداً ان آخذ جرعة اكثر من المقرر .

(تضع ميلي القنينة على الدولاب دون ان تتفوه بكلمة واحدة وتخرج من الباب الوسط . يندفع اندرو الى الدولاب على اليسار ويخرج قنينة النبيذ (شري) وقدحاً واحداً)

فرانك —

اخشى أني سوف لا ابقى للعشاء .

اندرو —

حقاً ؟ يؤسفني سماع ذلك . أتريد قدحاً من الشري .

فرانك —

كلا . اشكرك .

اندرو —

اتسمح لي إن فعلت ؟

فرانك —

طبعاً . ولعلي قد غيرت فكري . (يتجه نحو الوسط)

(يخرج اندرو قدحاً ثانياً ويملؤها)

حول تاباو

اندرو —

أوه نعم

فرانك ـــ

صحيح إنه كان يقلدك . وإن اكثر اللوم طبعاً يقـــع عليّ انا ، وانا آسف جداً

اندرو ـــ

لايهم ذلك ابداً . هل كان التقليد جيداً .

فرانك ـــ

كلا .

اندرو ـــ

اظنه كان . فالتلامذة دائماً يجيدون التقليد بمهارة .

فرانك ـــ

وكنا قبل ذلك نتحدث عنك

(يتحرك نحو الجهة اليمنى من المنصدة)

وقد قال لي ـ ولعلك لاتصدق هذا ـ ولكن اعتقد أن من الواجب اجبارك به ـ قال إنه يحبك كثيراً .

(يبتسم اندرو قليلاً)

اندرو ـــ

صحيح ؟ (يشرب)

فرانك ـــ

استطيع ان اتذكر كلماته بالضبط . قال :

« يبدو انه لا يريد أن تحبه الناس ـ ولكن بالرغم من ذلك ـ انا احبه ـ كثيراً جداً . »

(بخفة) وعليه كما ترى فان الكتاب لم يكن وسيلة استرضاء محضة .

اندرو —

الكتاب ؟ (يأخذه) يالها من ضجه كبيرة حول كتيب صغير . وليس هو بكتيب صغير جيد . (يرميه على المنضدة)

فرانك —

ياليتك تصدقني . كم اود أنك تصدقني .

اندرو —

لربما تود ، ياعزيزي ، هنتر ، ولكن استطيع أن اؤكد لك أنني لا اعير اهتماماً كبيراً لرأي تابلو في شخصيتي .أو حتى لرأيك أنت ايضاً ، في الحقيقة .

فرانك —

(بدون امل) على كل . اظن أنه يجب عليك الاحتفاظ بهذا الكتاب . وربما وجدته بعد كل هذا يعني شيئاً لك .

اندرو —

(يدور نحو الدولاب ويملء لنفسه قدحاً آخر)

بالضبط . سيعني الي الذكرى الدائمة للقصة التي يتحف بها تابلو في هذه اللحظة رفاقه .

« اعطيت الكروك كتاباً ، لأرشـــيه ، فبكى . بكى الكروك . أؤكد لكم انني كنت هناك . ورأيته . بكى الكروك . »

اخشى أن تقليدي ليس جيداً كتقليده . اغفر لي .

(يتحرك نحو اليسار من المنضدة)

والآن لنترك هذا الموضوع السخيف ولنتكلم عن امور اكثر إيناساً ، أتحب هذا النبيذ ؟ اشتريته اثناء سفرتي الاخـــيرة الى لندن .

فرانك —

سأقتل تابلو إن هو تفوه بكلمة من تلك القصة لأحد . ولكنه لن يفعل . واذا اعتقدت أني سأفعل ذلك فانك تستهين بي بقدر ما تستهين به .

(يشرب كل ما في كأسه ويضعه على المنضـــدة . ويتحرك نحو الباب الى اليسار .) (يتحرك اندرو نحو اليسار ويضع قدحه على الدولاب ويقف مواجهاً مؤخرة المسرح .)

مع السلامة .

اندرو —

أذاهب انت . لماذا هذه العجالة . مـــع السلامة يازميلي العزيز .

(يقف فرانك . ويخرج محفظة السيكاير العائدة له ويضعها على الجهة اليسرى من المنضدة الوسطى .)

فرانك ـــ

لما كانت هذه هى المرة الاخيرة التي قد اراك فيها ، فسأقدم لك كلمة نصح .

اندرو ـــ

(بأدب) سأصغي لها بسرور

فرانك ـــ

اهجر زوجتك .

(فترة صمت ينظر خلالها اندرو من الشباك الى الخارج)

اندرو ـــ

لكي اتيح لك الاسترسال في الفضيحة معها بصورة اسهل .

فرانك ـــ

(يتحرك نحو طرف المنضدة القريب من داخل المسرح)

منذ متى تعرف ذلك ؟

اندرو ـــ

منذ البداية .

فرانك ـــ

كيف اكتشفت ذلك ؟

اندرو ـــ

أخبروني .

فرانك ـــ

من أخبرك ؟

اندرو —

شخص قلما استطيع ان اشك بكلمته .

« فترة صمت »

فرانك —

(ببطء وبشمئزاز) كلا ! أبشع مما يمكن تخيله .

اندرو —

(يلتفت نحو فرانك) لايمكن ان يكون شيء أبشع مما يمكن تخيله ، ياهنتر . المعضلة هي كيف نواجه الحقائق لاغير .

فرانك —

لعلها تكذب عليك . هل واجهت تلك الحقيقة ؟

اندرو —

لم تخبرني كذباً ابداً . خلال عشرين سنه لم تخبرني كذبة واحدة ابداً . الصدق فقط .

فرانك —

هذه كانت كذبة .

اندرو —

(يتحرك نحو يسار فرانك) كلا ياعزيزي هنتر . أتريدني ان اذكر لك التواريخ .

فرانك —

« لايزال غير قادر على الاقتناع بذاك » وقد أخبرتك ذلك قبل ستة اشهر .

اندرو —

(يتحرك نحو اليسار) ألم تكن سبعة اشهر .

فرانك —

(بشراسه) لماذا إذن سمحت لي بالدخول في بيتك ؟ لماذا لم تفعل شيئاً ـ لم تخبر عني الهيئة الادارية ـ اى شيء آخر ـ تفضحني ، تضربني .

اندرو —

أضربك ؟

فرانك —

ماكان عليك ان تدعوني للعشاء .

اندرو —

ياعزيزي هنتر ، لو كنت خلال العشرين السنة المنصرمة قد جعلت مثل هذه الاعتبارات الطفيفة تؤثر على اختياري لضيوفي لوجدت من الصعب جداً ان أتذكر اى المدرسين ادعو وأيهم ارفض . أنظر ياهنتر ، يجب ان لايصيبك الغرور فتعتمد أنك اول واحد . ان معلوماتي أضبط بكثير من معلوماتك ، أتفهم . إنها أصيلة . (فترة صمت)

فرانك —

أنها شريرة .

اندرو —

لايليق بك ان تصف سيدة طلبت الزواج منها بهذه الصفة . وهذا ما بلغني .

فرانك —

هل هي أخبرتك ذلك ؟

اندرو —

أنها زوجة مخلصة . وتخبرني بكل شيء .

فرانك —

هذا ، على الأقل كان كذباً .

اندرو —

إنها لاتكذب ابداً .

فرانك —

(متكئاً على المنضدة) كان ذلك كذباً . أتريد الحقيقة . أتقدر ان تتحمل الحقيقة .

اندرو —

أقدر ان اتحمل كل شيء . (يتجه نحو الموقد .)

فرانك —

(يستدير ليواجه اندرو) فعلت ما فعلت بغير شعور . نتيجة الضعف والجهل والغباء المحض . أنني خجل ، خجل من نفسي

ولكني الى حد مسرور أنك تعرف (يتحرك نحو الوسط) ولو أنني افضل الف مرة ان تسمعها مني لا من زوجتك. انا لن اسألك الصفح عني ولكني اقدر ان اقول لك ، بصدق تام ، ان الشعور الوحيد الذي استطاعت ان تثيره فيّ ، قد اثارته فيّ لأول مرة قبل عشر دقائق ـ وهو اشمئزاز حاد عميق .

اندرو ـــ

ما اروعه من تعبير مؤدب .

فرانك ـــ

(يتحرك خلف الاريكة) أنس التأدب ياكروك ، بحق السماء ، أنس كل مثالك المزركشة الأنيقة .
يجب عليك ان تهجرها ـ إنها فرصتك الوحيدة .

اندرو ـــ

إنها زوجتي ، ياهنتر . يظهر أنك نسيت ذلك . وما دامت هي تريد ان تبقى زوجتي ، فلها ذلك .

فرانك ـــ

إنها مصممة على قتلك .

اندرو ـــ

ياعزيزي هنتر ، اذا كان هذا ماتريد حقاً ، فيجب ان تعرف الآن ، أنها حققته منذ أمد بعيد .

فرانك ـــ

لماذا لاتهجرها ؟

اندوو ـــ

لأنني لااريد ان اضيف زلة بليغة أخرى لزلة كنت قد ارتكبتها من قبل .

فوانك ـــ

أية زلة ارتكبت بحقها ؟

اندرو ـــ

زواجي منها . (فترة صمت ينظر اليه خلالها فرانك بصمت) أنظر ياهنتر إنها تستحق الرثاء بقدر ماأستحقه . كلانا مادة ممتعة لمكرسكوبك (يجلس على المقعد)

كل منا يحتاج من الآخر مايجعل الحياة سعيدة لكلينا ولكن . . كلانا لايستطيع تقديمه . نوعان من الحب . حبها وحبي . تفصل بينهما عوالم ، وقد أدركت ذلك الآن ، ولو انني ماكنت اعتقد انهما متناقضان عندما تزوجتها . لم يخيل إلى في تلك الأيام إن نمط حبها ـ الحب الذي تطلبه والذي لاأقدر ان أمدها به ـ على مثل هذه الأهمية بحيث إن حرمانه سيقضي على النوع الثاني من الحب ـ الحب الذى أطلبه انا والذي في حماقة تخليته اهم جزء في الحب .

(ينهض) انظر ياهنتر ، لعلني كنت عالماً كلاسيكياً لامعاً ولكنني كنت جاهلاً جداً في حقائق الحياة . ولكنني الآن افهم

اكثر ، افهم ان الحب الذي كان يجب أن يضمره احدنا للآخر قد استحال الى حقد مر فينا . هذه هي المشكلة كلها . وليست هي غير اعتيادية جداً ، كما اظن . ولاهي بالمأساة التي يبدو أنك تتخيلها .

ماهي إلا مشكلة زوجة غير مكتفية وزوج ضعيف . تجد ذلك في كل انحاء العالم . وهي عادة ، كما اعتقد ، موضوع للهزليات (يلتفت نحو الموقد ويضبط عقربي الساعه)

والآن إذا كان لابد لك ان تنصرف فلا تدعني اؤخرك اكثر من هذا . رجاءاً . (يحاول فرانك الانصراف)

فرانك —

لاتذهب الى برادفور . أمكث هنا ، حتى تتسلم وظيفتك الجديدة .

اندرو —

اظن انني اخبرتك من قبل أن لا رغبة لي في نصحك .

فرانك —

اهجرها . أنها الطريقة الوحيدة .

اندرو —

(بحدة) هلا تذهب رجاءاً .

فرانك —

حسناً ولكن اود أن تودعني بأسلوب طيب . اتفعل ذلك ؟

سوف لن اراك ثانية . أعلم أنك لاتريد عطفي عليك . ولكن اود أن اساعدك .

(يستدير اندرو ويواجه فرانك)

اندرو ــ

اذا كنت تظن ، ياهنتر ، أنك بهذا العطف تستطيع أن تجعلني اكرر ذلك المشهد المخجل من الاحاسيس التي قمت بها قبل لحظة امام تابلو ، فلابد أن اقول لك إنك فاشل حتماً . إن هستيريتي حول ذلك الكتاب آنذاك لم تكن سوى رد فعل روحي ، تقلص عضلات جثة هامدة . ولا يمكن ان تحدث مرة ثانية .

فرانك ــ

يمكن انعاش الجثة .

اندرو ــ

أنا لا أؤمن بالمعجزات .

فرانك ــ

ألا تؤمن . أليس مضحكاً . فأنا علمي واؤمن بذلك .

اندرو ــ

(يستدير نحو الموقد) إن ايمانك يهز لو أني استطعت أن اهتز له .

فرانك ــ

اعتقد انك تستطيع . (يتحرك خلف اندرو . وبعد صمت)
اود أن ازورك في هذه المدرسة .

اندرو —

أنها فكرة سخيفة .

فرانك —

وهي كذلك نوعاما . ولكن اود على اي حال أن انفذها .
أتسمح ؟

اندرو —

لا طبعاً .

فرانك —

(يجلس على الاريكة) يبدأ فصلك الدراسي في اول ايلول ،
أليس كذلك ؟ (يخرج دفتر المذكرات)

اندرو —

اقول لك أن الفكرة صبيانية

فرانك —

استطيع أن آتي حوالي الاسبوع الثاني .

اندرو —

سيقتلك الملل ويقلتني أنا كذلك .

فرانك —

(ناظراً الى دفتر مذكراته) لنتفق على يوم الاثنين المصادف

الثاني عشر ، إذن .

اندرو —

(ملتفتاً ليواجه فرانك ، وتشرع يداه بالارتجاف)

قل ما تشـــاء ، ولكن أذهب عني رجاءاً ، رجاءاً . اذهب ، ياهنتر .

فرانك —

(يكتب في دفتره دون أن ينظر الى اندرو) اتفقنا إذن . الاثنين في الثاني عشر من ايلول . هل ستذكر ذلك ؟

اندرو —

(بعد صمت قصير وبصعوبة)

من المحتمل أنني سأذكره بقدرما ستذكره أنت على الاقل .

فرانك —

اتفقنا إذن (ينهض ، يضع دفتر المذكرات في جيبه ويمد يده) مع السلامة ، حتى ذلك الحين .

(يتجه نحو اندرو) (يتردد اندرو ثم يأخذ يده)

اندرو —

مع السلامة .

فرانك —

اتسمح لي بالانصراف من خلال حديقتك ؟

(يتجه نحو الوسط)

فرانك —

انا ذاهب لأقول كلمة عاجلة لتابلو . بالمناسبة . اتسمح بتزويدي بخبر منك اليه .

اندرو —

أي خبر ؟

فرانك —

أهو ناجح ام لا ؟

اندرو —

ناجح

فرانك —

اتسمح لي أن اخبره ؟

اندرو —

مخالف للأصول جداً . نعم . أخبره .

فرانك —

حسناً . (يستدير لينصرف . ثم يعود) أو ، بالمناسبة . من الافضل أن آخذ عنوان تلك المدرسة . (يتحرك خلف الاريكة . يخرج دفتر المذكرات ويوجه قلمه استعدادا للكتابة)

(تدخل ميلي من الوسط تحمل ثلاثة صحون في طبق)

ميلي —

(تأتي خلف المنضدة في الوسط) العشـــاء جاهز . أنت باق ،

يافرانك . أليس كذلك ؟

(تضع الصحون على المنضدة)

فرانك —

(بأدب) كلا ، أخشى أنني لست باقياً . ماهو العنوان ؟

اندرو —

(بعد تردد طويل) الأولد دينري ، مالكوم ، دورست ،

فرانك —

ساكتب لك . وتستطيع أن تخبرني عن مواعيد القطار مع السلامة . (الى ميلي) مع السلامة ،

(يتجه نحو الباب في اليسار . ويخرج . ميلي صامتة لحظة . ثم تنفجر ضاحكة)

ميلي —

يالها من نكته .

اندرو —

ماهي النكتة ، ياعزيزتي ؟

ميلي —

دعوتك أياه ليزورك .

اندرو —

ما دعوته . انما هو الذي اقترح ذلك .

ميلي —

(تتحرك نحو الجهة اليسرى من الاريكة)

سيأتي ألي . سيأتي الى برادفورد .

اندرو —

نعم، أتذكر أنني سمعت ذلك منك .

ميلي —

سيأتي الى برادفورد ، ولن يأتي لك .

اندر —

من المحتمل جداً أنه ان يأتي لأي منا .

ميلي —

سيأتي الى برادفورد

اندرو —

هذا ما أتوقع . أوه ، بالمناسبة ، اما أنا فلست آت . سأبقى هنا حتى يحين موعد ذهابي الى دورست .

ميلي —

(بغير اكثرات) أفعل مايطيب لك . ماالذي يجعلك تظن أنني سألتحق بك هناك .

اندرو —

لاشـــيء

ميلي —

لاتنتظر مني ذلك .

اندرو —

لاأعتقد ان لأي منا حقاً في ان ينتظر شيئاً من الآخر .

(يدق جرس التلفون)

أسمحي لي . (يتجه الى المنضده في اليمين ويرفع السماعة .)

هلو . . .

« بينما هو يتكلم إذ تتجه ميلي الى يسار المنضده في الوسط . تهم بالجلوس فترى علبة السيكاير . ترفعها . تلمسها لبضعة لحظات ثم تضعها في جيبها . »

نعم ياحضرة المدير . . . . الجدول ؟ إنه بسيط جداً الصف الرابع شعبة ب يأخذ عشر دقائق فرصة كل يوم ثلاثاء وخمسة عشر دقيقة كل يوم ثلاثاء بينما النهج يكون معكوساً بالضبط بالنسبة للصف السادس شعبة « د » أظن أنني شرحت ذلك مفصلاً على الجدول . . . . أوه الاحظ . . . . اشكرك . . إنه طيب منك . . . نعم . أعتقد أنك ستجده يؤدي المطلوب بصورة مرضية جداً . . . . اوه بالمناسبة ، ياحضرة المدير . لقد غيرت فكري بخصوص حفلة منح الجوائز . أريد الكلام بعد فليجر لا قبله وهو من حقي . . . . نعم . أفهم جيداً . . . . ولكني الآن أنظر للأمر نظرة مختلفة . . . . أعلم ، ولكن في رأيي خفض المشاعر الهائجة يمكن ان يكون احياناً مؤثر الى حد مدهش . مع السلامة .

« يعيد السماعه ، يتجه نحو يمين المنضدة في الوسط . ويجلس » هيا ، ياعزيزتي يجب ان لانترك عشاءنا يبرد . « يفتح منديل

الطعام »

« تجلس ميلي الى يسار المنضدة وتفتح منديلها . يقدم لها اندرو الخبز . لاتلتفت اليه . يأخذ قطعة . ترفح الغطاء عن احد آنية الطعام - بينما . »

تنزل الستار

٢٦ - ١ - ٦٢

* * *

قائمة بالأثاث والادوات

على المسرح

منضدة . عليها . نشافة محبرة ، اقلام حبر ، اقلام ، ظروف ، ورق للكتابة ، عوينات ، دفاتر مدرسية ، نسخة من مسرحية الأكممنون ، نفاضة سيكاير ، علبة سيكاير رءوس اقلام لخطابة كتب . في الجرارة مقص .

كرسى ـ

دولاب ـ

الى اليسار . فيه قنينة من نبيذ الشري . و ٤ أقداح فوقه بعض الزينة .

منضدة ـ

بيضوية في الوسط . عليها : مزهرية اوراد ، نفاضة سيكاير . علبة حلويات .

مكتبة ـ

بوفيه ـ

عليها علبة سيكاير

مشجب —

عليه عكازتان .

اريكة —

عليها نسخة من صحيفة التايمس ونسخة من التاتلر .

ستارة —

مقعد —

منضدة عادية الى اليمين : وعليها تلفون . ونفاضة سيكاير .

كرسي راحة —

على أطار الموقد : ساعه . ٤ قطع للزينه . نفاضة سيكاير علبة برنوطي .

خارج المسرح « الى اليمين »

دفتر مدرسي ، كتاب مدرسي ، نسخة من الاكمنون وقلم حبر ،

« لتابلو »

سلة مشتريات . تحتوي على نسخة من التاتلر ، شارات الحقائب محفظه نقود فيها شلنات . ومشتريات أخرى . « لميلي »

قبعة « لميلي »

معطف مطر ، وجدول مدرسي « لأندرو »

قنينة دواء « لتابلو »

خارج المسرح « وسط »

صدرية « لميلي »

صينية مع ثلاثة اقداح ، ثلاث سكاكين ، ثلاثة شوكات ، ملعقة أكل ، قدح ، سلة خبـــز ، ثلاثة مناديل طعام ، « اثنتان منهـا محفوظة بحلقات » ثلاثة حصر توضع فحت الصحون ، وحصير كبير لوسط المنضده .

ثلاثة صحون خزفيه لها غطاء موضوعه في ثلاثة أطباق « لميلي »

حاجيـات شخصية

فرانك . علبة سيكاير ، قداحة ، دفتر مذكـرات

اندرو . عوينـات ، ساعة جيب

فروبشر ـــ ساعة جيب

ستصدر قريبا

أوثلو

وليم شكسبير

ترجمة

الدكتور كمال قاسم نادر

DATE DUE

828:R237tA:c.1
راتيجان ،تيرانس
ترجمة براوننگ او زوجة المتقاعد
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01031682

828:R237tA
راتيجان
828
R237tA